







دور مقدمات

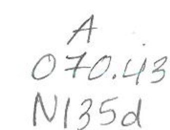
نشرات الأخبار

في تعزيز السلم الأهلي

A
070.43
N135d
c.1

أعدّ الدراسة في مؤسسة مهارات:
الدكتورة جوسلين نادر
الاستاذ طوني مخايل
مراجعة الدكتور جورج صدقة

إنّ التحليلات والتوصيات بشأن السياسات الواردة في هذا التقرير، لا تعبّر بالضرورة عن آراء برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
© 2015



ا- لماذا هذه الدراسة ؟

تحتل مقدمات (أو افتتاحيات) نشرات الأخبار الإذاعية والتلفزيونية موقعًا مميزًا في الإعلام اللبناني وهي خصوصية لبنانية بامتياز. وتتبارى المحطات في صياغة هذه المقدمات اذ تعتبرها أحد عناصر جذب المشاهدين وبمثابة «واجهة» النشرة، كما تعبر عن موقف المحطة من الأحداث. وقبل البحث في جدوى هذه المقدمات لا بد من الإشارة إلى أننا ننطلق من أنها مؤثرة ومتلازمة مع النشرات اللبنانية وباتت لا تفارقها.

ان نشرة الأخبار (خصوصًا التلفزيونية المسائية التي تبث حوالي الساعة الثامنة) تحصد نسبة مشاهدة عالية لما تقدمه من أبرز الأحداث محليًا واقليميًا وعالميًا في السياسة، الإقتصاد، المجتمع، الثقافة والفن. وتخصص النشرات فقرة للأحوال الجوية والتغيرات المناخية يوميًا، ومنها ما يقدّم، وفق موعد محدد، النشرة الرياضية. وأغنت بعض المحطات نشراتها بتخصيص فقرة للأخبار الإقتصادية أو فقرة فنية، وبعضها بفقرة حول ما يتم تداوله على مواقع التواصل الإجتماعي.

تعمل هذه الدراسة على البحث في مقدمات نشرات الأخبار الإذاعية والتلفزيونية لجهة مضمونها أولًا، ثم ضرورة وجودها بغية استخلاص ما تقوم بترويجه من قيم ومفاهيم وآراء، وتبيان مدى انسجامها مع «ميثاق الشرف الإعلامي لتعزيز السلم الأهلي» الذي أطلقه رسميًا «مشروع بناء السلام في لبنان التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في لبنان في 25 حزيران من العام 2013 والذي وقعته وسائل إعلام لبنانية مشاركة.

وقد نص هذا الميثاق صراحةً في عدد من مواده على مسؤولية وسائل الإعلام في كيفية بناء نشرات الأخبار:
المادة 11: «العمل على ضبط ايقاع افتتاحيات الصحف ونشرات الأخبار الإذاعية والتلفزيونية، وكذلك البرامج الحوارية للإعلام المرئي والمسموع بشكل يحترم مبادئ العمل الإعلامي وأصوله وعدم بث روح العنف والفتنة».
المادة 15: «التزام المشرفين على الأخبار والبرامج السياسية في الإعلام المرئي والمسموع والإعلام المكتوب بما فيه الإعلام الإلكتروني، المسؤولية الذاتية والمؤسسية التي تقضي باحترام المبادئ والقيم المهنية ومواثيق الشرف الإعلامية ...».
المادة 16: «الحرص على ان يكون مقدم الأخبار والبرامج السياسية حياديًا على درجة عالية من الإحتراف وألا يظهر انحيازه بشكل نافر أو استفزازي، وان يمارس الرقابة الذاتية في عمله».

فإلى أي مدى ظهر التزام وسائل الإعلام التلفزيونية والإذاعية بالمبادئ التي وقّعت عليها، انطلاقا من كيفية بناء مقدمات النشرات؟

تربط الدراسة مقدمات النشرات الإخبارية بالحرب، لان هذه المقدمات نشأت في كنف الإذاعات الخاصة التي انطلقت خلال الحرب، وكانت إحدى أدوات المعركة بما فيها مقدمات نشرات الأخبار التي انتقلت إلى النشرات التلفزيونية.

يحيي لبنان كل سنة ذكرى الحرب الأهلية التي اندلعت في العام 1975. هذا البحث يتناول الإنتقال من حالة الحرب إلى حالة السلم. والأصعب هو في العبور لانه هنا يكمن الفعل، معرفةً، وواجبًا، ورغبةً، وقدرةً (وهي كيفيات أساسية لكل فعل). هناك محررون، مصورون، ومتلقون عايشوا الحرب، وعبروا إلى مرحلة الـ«ما بعد». منهم من حرر واستمع إلى استهلاليات النشرات في أحلك وأقسى الظروف التي عاشها لبنان تحت وقع القذائف ومنهم من أدرك وهو يكتب أو وهو يقرأ الإستهلالية وقع هذه الأخيرة على الرأي العام وعلى المتلقي عامةً. الموضوع هو اذًا عن الحدث وكيف يُنقل، وعن القالب الذي يوضع فيه وكيف يقدم للمجريات.

٢- الإشكالية

تطرح الدراسة أسئلة مركزية حول وقع ودور مقدمات نشرات الأخبار لجهة جدواها ولجهة مضامينها وشكلها، أي الاداء والمفاهيم التي تمررها.

وتبحث الدراسة في :

- كيف تتكوّن مقدمات النشرة؟
- هل تتمّ مراعاة أدبيات العرض؟
- هل يتمّ الإلتزام بضوابط يشرف عليها المعد والمقدم من خلال المسؤولية الذاتية فيما يتعلق بعدم المس بالسلم الأهلي والإبتعاد عن إثارة الفتن والحث على العنف؟
- كيف تتم مساهمة الإعلام في الإستفادة من هذا المكان الذي من خلاله يطل على المتلقي لبناء مجتمع سلمي يقبل الآخر ويقيم الحوار معه من دون فرض الرأي الواحد؟
- كيف يشكّل الإعلام الوعي عند المتلقي من خلال تسليط الضوء على مواضيع معينة؟
- هل يعي الإعلام نفسه أنه من خلال الاداء الذي يقوم به لا يعكس فقط المجتمع إنما يساهم في تشكيله؟

وتنطلق من أسئلة محورية :

- متى وكيف بدأت استهلالية نشرات الأخبار في التلفزيون والراديو في لبنان؟
- ما هو دور استهلالية النشرات (شرح، إضاءة، تحليل، ربط للأحداث، إستنتاج، توعية، استقطاب، اعلان موقف المحطة، إقناع المتلقي بالمعلومات ...): من الاداء (مكثفة، مختصرة، معبرة ...) إلى التأثير.
- ما هي خصوصية استهلالية النشرات في الإعلام اللبناني؟
- أي النموذجين: الذي يستهل النشرة بمقدمة (رأي) أم الذي يعرض أبرز العناوين ثم يفصّلها مع بقية المواضيع التي تتشكّل منها النشرة ؟
- ما هي النظرة النقدية لاستهلالية النشرات في نشرة الأخبار اللبنانية : المفردات المستخدمة، لغة الجسد (النبرة، الحركات، الايماءات...)، مدة الاستهلالية ...؟
- أين الحد بين التثقيف السياسي والتعبئة في الإستهلالية: من المعالجة المسيطَر عليها إلى فقدان السيطرة في المعالجة؟ هل من تثقيف مدني ؟
- أي صيغة لبنية نشرة إخبارية في مجتمع لا زال في طور بناء وتعزيز السلم الأهلي:
  - من حيث الشكل والمضمون (الصور المستحضرة، المفردات المستخدمة التي تحيل إلى الحرب أو تسترجعها في توصيف الحاضر، في التصنيف النمطي المرتكز على الذاكرة، الخ...)،
  - من حيث الإبقاء على الإستهلالية أو الإستغناء عنها،
  - في معرفة ماهية الذاكرة النفعية (ماذا نتذكّر ولماذا)،
  - في كيفية التدرّب على ثقافة عدم النسيان وفي الوقت نفسه على حسن استخدام الهدف المعنوي للذاكرة السعيدة في تعزيز السلم ؟

الأسئلة كثيرة : ماذا تقدم مقدمات نشرات الأخبار للمتلقي؟ ما هي اهتمامات وسائل الإعلام؟ وما الذي تلتقي عليه من رسائل وأخبار؟ وأين تختلف؟ ما هي المواضيع التي تعطيها الأولوية؟ وفي أي اتجاه يتم دفعها؟ هل يعكس الإعلام اللبناني العيش المشترك؟ وما هي تأثيرات ذاكرة الحرب على مقدمات نشرات الأخبار التي نشأت في تلك الحقبة واستمر العمل بها كممارسة إعلامية في فترة ما بعد الحرب؟ هل تعتمد هذه المقدمات خطابًا عنفيًا وفئويًا يتغذى من رواسب الماضي وذاكرة الحرب أم أنه تخطى تلك التأثيرات السلبية؟

الإشكالية هي عن دور مقدمات نشرات الأخبار في تعزيز السلم الأهلي انطلاقًا من التأثير الذي تحدثه، في مراحل الأزمات، في شدّ العصبيات أيًّا كانت، وكذلك في مراحل الإنفراج السياسي. أي دور إذًا، أي تأثير وأي مستقبل؟

وتهدف الدراسة إلى:

- تحديد أهمية مقدمات نشرات الأخبار في الممارسة الإعلامية اليومية لوسائل الإعلام.
- تحديد مدى التزام مقدمات نشرات الأخبار والصحف بمبادئ ميثاق الشرف الإعلامي.
- تحديد حجم مقدمات النشرات واحترامها لمبادئ العمل الإعلامي وأصوله.
- قياس مدى تأثيرات ذاكرة الحرب ومصطلحاتها على مقدمات نشرات الأخبار.
- قياس مدى التزام مقدمات النشرات بمبادئ تعزيز السلم الأهلي وعدم بث روح العنف والفتنة والتفرقة.

٣- المدونة

ارتكزت الدراسة على عينة من مقدمات نشرات أخبار إذاعات ومحطات تلفزيون لبنانية امتدت على ستة أسابيع (5 شباط - 17 آذار 2016). وشملت عملية الرصد الوسائل الإعلامية التالية :

- مقدمات نشرات أخبار الإذاعات التالية: «صوت لبنان» - الاشرفية، «صوت لبنان» - ضبية، «لبنان الحر»، «إذاعة لبنان»، «صوت المدى»، «صوت الشعب» و«إذاعة النور».
- مقدمات نشرات أخبار التلفزيونات التالية: «تلفزيون لبنان»، «ام تي في»، «أو تي في OTV»، «المستقبل»، المؤسسة اللبنانية للارسال «ال بي سي LBCI»، «المنار»، «الجديد».
- العينة المرصودة مكوّنة من 1111 استهلالية إذا عية وتلفزيونية.

٤- المنهجية

عادة يتم رصد الوسائل الإعلامية الموقعة على «ميثاق الشرف الإعلامي لتعزيز السلم الأهلي» من صحف، تلفزيون، راديو ومواقع إلكترونية ولكن هذه الدراسة اعتمدت على مواد إذاعية وتلفزيونية لخصوصية الموضوع المرتبط بالركيزتين المذكورتين.

ترتكز الدراسة على المدونة كنموذج لقراءة الواقع الإعلامي لجهة التأثير تحديدًا وتعزيز السلم الأهلي. ان الإرتباط وثيق جدًّا بين المضمون أو الفكرة وبين طريقة التعبير أو الاداء أو حتى الإطار الذي تعرض داخله الفكرة. من هنا تعمد المنهجية إلى رصد المفردات والحقل المعجمي المتعلق بها كما إلى معاينة الاداء.
وتبيّن المنهجية نتائج الرصد الكمي في جداول، ويعمل تحليل المضمون على قراءتها لمعرفة ما تبثّه هذه المقدمات من قيم ومفاهيم.
في التحليل الكمي تم قياس حجم المقدمات مقارنة مع بعضها البعض وتحديد نوع المقدمة هل هو:

- إخباري
- إخباري موجه للترويج لموقف أو حدث ما (عرض إخباري ايجابي)
- إخباري موجه إنتقادي (عرض إخباري سلبي)
- تحليلي
- تحليل موجه ترويجي (تحليل ايجابي)
- تحليل موجه انتقادي (تحليل سلبي)

وتمّ أيضاً تحديد الموضوع الذي تتناوله كل فقرة من فقرات المقدمة (الملف أو القضية المثارة) واستخلاص أهم العبارات المستعملة التي تتضمن عنفًا كلاميًّا، تهجمًا، تحريضًا، اتهامًا، الخ....

وعملت الدراسة على تحديد الشخصيات السياسية، الأحزاب/ الجماعات الطائفية التي تتناولها المقدمات بشكل سلبي أو ايجابي (محليًا) وكذلك الفئات المستهدفة خارجيًا. وحددت لائحة مصطلحات الحرب التي ترد في المقدمات مثال: «حرب، متاريس، خندق، هجوم، هزيمة، إنتصار، معركة، جولة، حوار وطني، عيش مشترك، إثارة نعرات، رصاصة الرحمة، رأس الحربة، حاصر، شن هجومًا الخ...». وفي مرحلة ثانية عملت الدراسة على تحليل نوعي لمقدمات نشرات الأخبار المختلفة من خلال نتائج الرصد والتحليل الكمي.

1. النشرة

تقدّم نشرة الأخبار آخر الجديد، محليًا، اقليميًا ودوليًا، في مواعيد محددة تسمّى أحيانا بتوقيت البث، «نشرة الثامنة»، «نشرة الثانية من بعد الظهر»، «نشرة الحادية عشر والنصف» أو «نشرة منتصف الليل». تستند هذه التسمية نسبة إلى ركيزتين أساسيتين، الإذاعة والتلفزيون. بدأت الإذاعة بتقديمها قبل التلفزيون ورافقت لسنوات المتلقي في تزويده بآخر المستجدات خصوصًا في فترات الحروب.

يتعرّف المتلقي على النشرة من حيث الشكل من خلال مكوناتها الأساسية :

الـ générique،

العناوين،

المقدمة،

المتن (تفاصيل الأخبار، مع تقارير ومقابلات...)،

التذكير بالعناوين،

والـ générique.

هناك مكونات أساسية أيضاً : الاستديو، المقدم ، التقنيات... وهناك خصوصًا مجموعة من المحررين، غرفة تحرير، مصورين، كاميرات، وفنيين يعملون على المونتاج، مخرج الخ...

لن ندخل هنا في فن كتابة الخبر والفرق بين الكتابة للإذاعة والكتابة للتلفزيون. ولكن باختصار تأتي الخصائص العامة التي تميّز النشرة الإخبارية من كونها النافذة إلى العالم محليًا واقليميًا ودوليًا وعلى عدة أصعدة:

- هي تنقل الخبر وتؤثر في الرأي العام.
- تخضع لضوابط زمنية: الإلتزام بالتوقيت نفسه، بمواعيد محددة وبالمدة المحددة نفسها (التي قد تطول أحيانا لكثرة الأخبار المهمة). أحيانا تسمى بتوقيت إذاعتها.. مثلا إذا كانت تذاع عند الساعة السادسة فيقال «نشرة السادسة» أو « le 20h ».
- وهي شاملة ولكن تولي الأهمية الأولى إلى السياسي : أهم الأخبار المحلية والإقليمية والعالمية.
- قالب العرض هو أكثر تشويقًا.

- تبث النشرة في الوقت الذي يجمع أكبر نسبة متابعة.
- الاستمرارية بمتابعة الأخبار موجودة ضمنيًا من خلال معرفة المتلقي أن هناك مفهوم الملحق أو العاجل أو الـ«Flash» الذي يقطع البث المباشر أو البرنامج المسجل أو يظهر من خلال ورود الخبر ضمن الـ«عاجل». والنشرة الإخبارية نفسها تبقي المتلقي على أهبة المتابعة من خلال إعلامه انها ستكون معه فور ورود الجديد «فابقوا معنا لنتابع معكم».

تخضع النشرة في الراديو والتلفزيون إلى شروط تتعلّق بالإخراج mise en scène. ولكن في التلفزيون الأمور معقدة أكثر وبالطبع مؤثرة أكثر. فالخبر الإعلامي أسير التناقض الذي يشير إليه باتريك شارودو ويختصره بالصيغة التالية: ان تتمتّع بأكبر قدر من المصداقية وأن تجذب أكبر عدد ممكن من المشاهدين في الوقت نفسه[1]؛ وهو ما تسعى إليه كل وسيلة اعلامية أو أقله تعلن انه هدفها. هذه الخصائص تنسحب أيضاً على المقدمة التي تجهد لتكون أكثر تشويقًا ولتساهم أيضاً في رفع نسبة المتابعة.

وفي التغيرات التي تقوم بها المحطات شكلًا ومضمونًا، لوحظ أيضاً أن النشرات ومنذ المقدمة تعتمد سياسة الإنفتاح على الآخر التي ترجمت من خلال تقديم أخباره ونشاطاته وآرائه. وفي أيام الأزمات تتأثر السياسة هذه لتتحول إلى تراشق واحيانًا يغيب الحدث الأبرز كليًا عن المقدمة عندما يكون متعلقًا بالطرف الآخر.

يتزايد الإهتمام بالخبر أو بالأخبار مع تطور الوسائل الإعلامية أيضاً. وكما في العالم عامةً، موعد النشرة التلفزيونية الرئيسية هو مساءً حوالي الثامنة. تبدأ النشرات في أوقات متقاربة جدًا أي الساعة 7:30، 7:45، 8:00. لا تتخطى الساعة الثامنة. وفي الإذاعة، هناك تقليد بدأ اعتماده حديثا بنقل النشرة الإخبارية التلفزيونية عبر أثيرها. فبعض الإذاعات تنقل نشرة معينة وهناك من ينقل مقدمات النشرات التلفزيونية.

كما أن الوكالة الوطنية للإعلام تنشر مقدمات النشرات التلفزيونية التي تنشرها بدورها أيضاً بعض المواقع الإلكترونية. وبالتأكيد يمكن مشاهدة النشرة من خلال الموقع الإلكتروني الخاص بالمحطة التلفزيونية أو إعادة مشاهدتها لاحقًا. فالطرق متعددة لمتابعة النشرة في الوقت نفسه أو في وقت لاحق.

«إنها الثامنة مساء». إنه ما سمّي «قداس الساعة الثامنة». الموعد ثابت والعالم كله أمام أعيننا، مرتّب. انتهت النشرة، الموعد للبرامج الفكاهية، أو الدرامية الخيالية أو برامج المسابقات ... أو لتكملة النشرة مع برامج «الحوارات السياسية». أما النشرات الإذاعية فقوتها الرئيسية في الفترات الصباحية.

[1] Charaudeau Patrick, Le Discours d'information médiatique : la construction du miroir social, Nathan, 1997, p. 73.

2. «المقدمة»

تسمى مقدمة النشرة، أو مطلع أو استهلالية، أو افتتاحية.

في «معجم المعاني الجامع» مُقدِّمة الشّيء يعني أوله. «ما استقبلك من الجبهة والجبين». مقدِّمة الخُطْبة : كلام استهلاليّ يبدأ به الخطيبُ خطبتَه.

معنى استهلاليّ في «معجم المعاني الجامع»: اِسْتِهْلالُ الحَديثِ أي «حُسْنُ ابْتِدائِهِ». (الحرف الاستهلاليّ : حرف كبير يستهلّ به نصّ أو فصل أو فقرة أكبر في حجمه من الحروف التَّالية له ، وذلك كنوع من الزَّخرفة).

ويحدد معجم Littré المعنى المجازي لـ المقدمة: هو مدخل، توجيه، إعداد لدراسة وعلم ...، تحضير تمهيدي.

المقدمة نبدأ بها. في نشرة الأخبار، هي الدقائق الأولى التي تبدأ بها النشرة بعد قراءة العناوين وهناك من يستهل بها النشرة من دون العناوين.

بدأت استهلالية النشرة أو المقدمة مع الإذاعات الخاصة التي انطلقت مع بدء الحرب اللبنانية وكانت أهمها تلك الناطقة بلسان الأحزاب المنضوية في الحرب. ثم انتقلت إلى التلفزيون فكان أول من اعتمدها بانتظام محطة تلة الخياط عام 1980، ثم تبنتها المحطات التلفزيونية الخاصة وأولها محطة الـLBCL ابتداءً من آب 1985[2].

3. الارتباط بالحرب

مرت الإذاعة اللبنانية «بظروف صعبة جداً عام 1975 أثناء الحرب اللبنانية وتضررت محطات إرسالها ما أدى إلى انقطاع الإتصال بينها وبين المركز الرئيسي في بيروت. وعلى الرغم من ذلك، استطاعت الإذاعة من خلال العاملين فيها مد جسر تواصل بين اللبنانيين في أحلك الظروف. فكان الإعلامي الراحل «شريف الأخوي» يرصد الطرقات مؤكدًا أو نافيًا «سالكة وآمنة» التي أصبحت مرادفًا لاسمه»[3].

عندما بدأت الحرب في العام 1975 «بدأت الإذاعات الخاصة بالظهور لا سيما تلك التي تخص الأحزاب السياسية

[2] في اتصال مع رئيس مجلس إدارة "تلفزيون لبنان" طلال المقدسي.

[3] إدمج ربيع ، "إذاعة لبنان.. هل تسمعون؟"، 24/1/2011، المستقبل.

التي كانت تتحارب على الأرض وفي الهواء، فنشأت إذاعة «صوت لبنان» التابعة لحزب الكتائب، وإذاعة «صوت لبنان العربي» التابعة لحركة الناصريين المستقلين- المرابطون، وإذاعة «صوت الجبل» التابعة للحزب الإشتراكي، وإذاعة «لبنان الحر» التابعة للقوات اللبنانية وإذاعة «الشعب» التي أنشأها الحزب الشيوعي، وغيرها. ومن ثم توالت موجات إذاعات «الأف أم» الموسيقية والفنية. ولما لم تعد الساحة اللبنانية تتسع للقنوات الإذاعية بدأت التلفزيونات الخاصة تنبت كالزرع، حيث بلغ عدد محطات البث التلفزيوني التي نشأت في الحرب حوالي 50 محطة»[4].

وتأثر التلفزيون الرسمي أيضاً بالإنقسامات في فترة الحرب. «فرضت خطوط التماس في بيروت إنقسامًا حادًا» بين اللبنانيين بين شرقية وغربية، فاستولى «فريقا النزاع على محطتي تلفزيون لبنان في الحازمية وتلة الخياط، وباتت نشرتا الأخبار بين المحطتين قصفًا «إعلاميا» متبادلًا «خلال حرب السنتين (1975 – 1976)»[5]. لقد كان للإذاعة ومن ثم للتلفزيون الموقع المهم في الحرب اللبنانية.

بعد الحرب عملت الدولة على تنظيم علاقتها بالقطاع عبر تشريع وسائل الإعلام ومراجعة قوانين الإعلام. استرجعت الإذاعة اللبنانية التي تبث على موجة 98.1 إف إم في اليوم العالمي للإذاعة «حكاية عمر جمعتها مع المستمع منذ تاريخ تأسيسها العام 1938، واستعادت أصوات إذاعيين دخلت في الذاكرة الشعبية وفنانين ومسرحيين كانوا حجر الأساس للفن اللبناني. وبدأ اليوم الطويل مع المستمعين، بحكاية دخول أول جهاز راديو إلى بيروت العام 1928، ومشوار الإذاعة الأم، والدور الريادي الذي لعبته في المجالات الفنية والثقافية والفكرية، والثقة التي بنتها مع المستمع في الأيام المرّة والحلوة»[6].

إنها كما الصحافة المطبوعة أولًا وكما التلفزيون، الذاكرة التي ارتبطت حديثًا بالحرب في تاريخ لبنان ولكن ليس فقط بالحرب بل بذاكرة فنية عريقة.

في فترة الانقسامات الحادة التي يعيشها البلد بعد 1990 وخصوصًا بعد 2005، إن وضع إذاعة لبنان وتلفزيون لبنان هما على قدر من الدقة. والإعلام الخاص يشير إلى ذلك أيضًا. «في زمن الاصطفافات وشدّ العصب، تقف الإذاعة على الحياد كالعادة. هي التي صمدت إبان الحرب الأهلية ووحدت كلمتها في وجه التقسيم وأبواق الطائفية، ها هي

[4] حداد مرح ، الوسط" تفتح ملف الإعلام المرئي والمسموع في لبنان . حرب "الموجات" التلفزيونية تقلق الحكومة اللبنانية ! ، الوسط، 24/5/1993.

[5] الموقع الرسمي لتلفزيون لبنان.

[6] نذير رضا، " اليوم العالمي للإذاعة : لا مبرر للعجز"، المدن، 14/2/2016.

اليوم تختبئ تحت جناح الدولة عبر بوابة وزارة الإعلام، وتمنع من بث كل ما له علاقة بالسياسة عدا بعض المواجز التي تكتفي بعرض الأخبار كما تردها من «الوكالة الوطنية للإعلام» من دون تعليق أو تحليل»[7].

في كل الاحوال ان مطالعة استهلاليات النشرات كافة ومن ضمنها استهلالية الإذاعة اللبنانية وتلفزيون لبنان كانت بمثابة قراءة لواقع لا يزال متأثرًا بماضٍ لم يلتئم جرحه بعد. لذلك فان مقدمات نشرة الأخبار المرتبطة بفترة الأزمات أو الحرب تجعل من السؤال عن بقائها بديهيًا كنقطة انطلاق.

4. المحتوى في الإطار المكاني

هل يمكن عزل إطار الكلمة أو إطار المقدمة الإخبارية تحديدًا عن ما تقوله ؟ أي هل وقع الاستهلالية على المتلقي معزول عن أنها جزء أساسي من مادة ينظر إليها على أنها الأهم : أي «نشرة الأخبار»؟ (إنه الإطار الأول).

وما الحال بالنسبة للمقدمة التي على قدر أهميتها صارت في أماكن عدة كيانًا منفصلًا عن ما تقدِّم له. هناك كتب بعنوان «مقدمة» أعدّت لتمهّد لمؤلفات ضخمة وسرعان ما استقلت عن المجموعة. كحال مقدمات موسيقية prelude تعزف مستقلة عن المقطوعة كاملة. وهناك أيضاً اكتفاء بمقدمة النشرة التي غالبًا ما يشير المتلقي إلى أنه يفهم منها ما هو الضروري والباقي يمكن الإستغناء عنه[8].

إن المقدمة «تؤشكل» الموضوع، تضعه في أكثر القوالب أهمية، تكتب في نهاية العمل وتقرأ في أوله. تعطي قيمة لما سيلي وتبرز العمل، تعظّم شأنه تصوّب القراءة وتضع اللهجة، الخط، الإطار الذي من خلاله سيفهم ما سيلي.

فمكان المقدمة أي الوسيلة الإعلامية التي تبث من خلالها، هو بمثابة إطار- مؤشّر للقراءة (الإطار الثاني). يعلن عن سياسة الوسيلة الإعلامية، عن موقفها وأولوياتها ويشرح الأحداث التي هي النافذة على العالم (كثرة الشاشات ضمن الشاشة الواحدة توحي بذلك أيضاً. وحتى تلفزيون لبنان في العام 1983 كان يضع في المشهد شاشة تلفزيون بالقرب من مقدم النشرة).

في الشرح «ليست الواقعة من حيث هي زائلة ما نريد أن نفهمه، بل معناها، الذي هو نتاج تفاعل... وهو ما يبقى»[9].

[7] حاوي زينب، " هنا الإذاعة اللبنانية... فهل مَن يسمع؟"، الأخبار، 19/3/2013.

[8] كما مقدمة ابن خلدون التي تمهد لمؤلفه الضخم (كتاب العبر) ولكنها اعتبرت مؤلفا مستقلا لاحقا.

[9] ريكور بول، نظرية التأويل، الخطاب وفائض المعنى، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، المغرب، الطبعة الثانية، 2006، ص 38.

تعني كلمة «شرح المسألَة» في «معجم المعاني الجامع»: بسّطها ووسّعَها وفسَّرها وكشف ما خفي منها.

النشرة تعرض أبرز الأخبار وفق جدول من الأهم إلى الأقل أهمية، وبحسب البعد الداخلي، الإقليمي والدولي، ومن السياسي إلى الإقتصادي، فالثقافي، الفني، الرياضي، والأحوال الجوية. أجندة العرض محترمة وفق سياسة محددة.

ولكن هذا الشرح للأخبار من خلال المقدمة ليس معزولًا عن موقع المقدمة - الرسالة بالنسبة إلى المتكلم، بالنسبة إلى المتلقي (أي القارئ وإن مستمعًا أو مشاهدًا) وبالنسبة إلى الرسالة نفسها (أي المقدمة نفسها) من خلال هذه المعادلة :

- الرسالة والمتكلّم: في إحالة الرسالة إلى المتكلّم من خلال أدوات إشارية متعددة، يتداخل القصد الذاتي للمتكلم ومعنى الخطاب بحيث يصير فهم ما يعنيه المتكلم وما يعنيه الخطاب أمرًا واحدًا.
- الرسالة والمستمع : في إحالة الرسالة إلى المتلقي. في نظر ريكور، لا تقل علاقة الرسالة النصية بالقارئ عن علاقتها بالمؤلف.
- في إحالة الرسالة إلى ذاتها أي الخطاب إلى ذاته. «الخطاب بوصفه واقعة». (لا يشرح الخطاب الواقعة، يصير هو الواقعة).
- الرسالة والوسيلة الإعلامية: «فلأن الخطاب قرين الآن بسند مادي، فهو يصير أكثر امتلاء بالروح، بمعنى أنه يتحرر من ضيق موقف المشافهة وجهًا لوجه»[10].

فالمقدمة في شرحها تعي موقعها ومكانها (ضمن نشرة أخبار) وتفترض أيضاً مسبقًا المتلقي.

5. في خلق جمهور النص

«ان استجابة الجمهور هي التي تجعل النص مهمًّا ودالًّا»[11].

من هو الجمهور؟ جمهور النشرات الموزعة على المحطات الإذاعية والتلفزيونية؟ إن الانقسام السياسي والإعلامي بغالبيته يجعل الجمهور جمهورًا معروفًا سلفًا. فكأن بالوسيلة تتوجّه بالدرجة الأولى إلى جمهورها «للتأييد» و«للإقناع» وإلى الجمهور الخصم «للإقتناع» وهو ما يصعب فعله لأسباب تتعلّق أيضاً بالجمهور من جملة الأسباب، ولكون الإقتناع مهارة حجاجية يوافق عليها الجمهور الخصم لقوة الحجة.

[10] ريكور ب.، 2006، ص 63.

[11] المرجع السابق، ص 64.

ولكن المقدمة تتوجه إلى «القارئ النموذجي» lecteur modèle الذي تحدث عنه امبرتو ايكو معتبرا ان النص يتوقع (يستبق) قارئه. ولكن التعاون الذي يقيمه القارئ النموذجي مع النص يأتي أيضاً من الفرضية التي يرسمها القارئ عن المؤلف أي الجهة أو المحطة التي تقدم الإستهلالية.

النص يفترض قارئه، وفي ذلك، تتحقق الإمكانية القصوى لقدرة النص التواصلية. والقارئ أيضاً في هذه الإصطفافات يفترض المؤلف.

فالقارئ في عملية قبول النص، عندما يزاول وظيفته في القراءة، «يبني سلسلةً من المرجعيات الممكنة التي قد تتطابق مع إمكانيات النص»[12].

فهل لأن الإنقسام الحاد الحاصل بين المجموعات السياسية والمحازبة مرسوم أيضاً في الإعلام، فيحصل هذا التطابق؟ كما يقول امبرتو ايكو «أنا بحاجة إلى قارئ قد مر بنفس التجارب التي مررت بها في القراءة أو تقريبا». فالإستهلالية تنتظر استجابة القارئ .

غالبا ما تترجم العلاقة بين المرسل والمرسل اليه «لغويا» من خلال الصيغة : «أقول له أن»[13]. (اليوم، صارت السيادة مهددة، لأن البعض لا يزال يتوهم بأنه قادر على إقصاء الشركاء، واستتباع البدلاء، بمجرد التهويل باستعداء بعض الأشقاء على غالبية اللبنانيين ... أحد عشر عامًا، والهدف واحد: أن نيأس ... أن نسأم ... أن نكفر ... أن نقبل بمعادلتهم القائلة: إما أن يحكمكم زبائنيتنا ... وإما أن تطمركم زبالتنا ... في 14 آذار، وفي كل يوم من كل فصل من كل عام... نقول لهم لا... وسنظل نصرخ: حرية سيادة استقلال، في وجه كل نفاياتهم وصفقاتهم...) (OTV 14/3).
القارئ النموذجي هو مجموعة الشروط التي تؤمن أن يؤوّل النص وفق القصدية التبليغية.

6. في العودة إلى الماضي

العودة إلى استخدامات من الذاكرة لافت في قراءة لمصطلحات الإستهلالية. الصور المستحضرة، المفردات المستخدمة التي تحيل إلى الحرب أو تسترجعها في توصيف الحاضر، في التصنيف النمطي المرتكز على الذاكرة. واللافت أيضًا العودة تحديدًا في زمن الأزمات أي عند حصول هزّة أمنية أو سياسية الخ...

[12] ايكو امبرتو، القارىء في الحكاية، التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية، ترجمة ابو زيد انطوان، المركز الثقافي العربي، 1996، ص 61.

[13] راجع ايكو ا، ١٩٩٦.

أ. في ومن ذاكرة الحرب

طرح بول ريكور السؤال الإشكالي : «من ماذا هناك ذكرى؟ لمن هي الذاكرة؟»[14] أي «ماذا» نتذكر؟ و«من» يتذكر؟ رغم التقليد السائد «بتغليب الناحية الاناوية للتجربة الذاكرية»[15].

فريكور الباحث في «الزمان والسرد» و«الذات عينها كآخر» يبحث في سوء استعمال الذاكرة فيتحدث عن الذاكرة المتلاعب بها وعن الذاكرة الملزِمة (في السياسي)، التمثيل والسرد، عبء التاريخ واللاتاريخي، الذاكرة وعلاقتها بالتاريخ، النسيان والذاكرة المتلاعب بهما، النسيان المأمور(العفو العام)، وصولًا إلى الأهم والأصعب والذي هو بمثابة خاتمة لموضوعه: «الغفران الصعب».

وهو احتاج إلى اكثر من 700 صفحة ليتحدث عن هذا الموضوع الشاق المتعلق بالماضي واستخدامات الحاضر أو «استخدامات الماضي في الحاضر» من خلال الـ «أنا» في «الحاضر» التي تتذكّر «الماضي» الذي كان، وفي كيفية تمثيله. هذا «اللغز الذي هو الأثر الذي يبقى فيصبح الماضي معه حاضرًا، ولكنه حاضر كماضٍ انقضى ولم يعد. الذكرى تعود كصورة ليس كإشارة عن ذاتها بل عن شيء آخر غائب، كأثر باقٍ لأمر ليس حاضرا»[16].

وأحيانا كثيرة نسميه الزمن الجميل. فنحن ننظر إلى الصور بالأبيض والأسود في تلفزيون لبنان مع شعور بالحنين، وكذلك الحال مع صور مقدمي النشرات التلفزيونية في بدايات البث، أو في السنوات الماضية غير البعيدة. ليس الماضي معزولًا عن استخداماته أيًّا يكن الإتجاه : سلبيًّا أم ايجابيًّا. ولكن الطاغي في المقدمات كان للإتجاه السلبي.

ب. في الذكرى : Le mémoriel - Le mémorial

كان القرن العشرون مليئا بالعنف وفي الوقت نفسه أقام الإحتفالات إحياء لذكرى معينة والـ mémoriel ليخبر عن تاريخ ما، ليحفظه، ليعترف به، ليعبّر عن وفائه له. في مناسبات كثيرة يقف الحضور دقائق بصمت ليتذكر شخصًا، أو حادثة غالبًا ما تكون مؤلمة. إنه تقليد سائد. هناك أيضًا تقليد من نوع آخر tradition figurative من خلال تماثيل إحياءً لذكرى شهداء سقطوا ... أو إحياء لانتصار ما، أو أيضاً تقليد آخر من خلال زيارة ضريح، الخ...

[14] ريكور ب. ،الذاكرة، التاريخ، النسيان، ترجمة زيناتي جورج، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2009، ص 31.

[15] المرجع السابق ص 31.

[16] (ارسطو والتراث اليوناني) انظر مقدمة المرجع السابق.

في العينة التي رصدناها مرت ذكرى 14 شباط و14 آذار التي نقلتهما في افتتاحياتها غالبية الوسائل الإعلامية. ولكن ذكرى الحرب كانت حاضرة ليس من خلال تواريخ انما من خلال العودة إلى مصطلحات عسكرية، ميدانية، أمنية، وإتهامية.

ج. في التذكّر:

الذاكرة في تعريفها هي قدرة الإنسان على استرجاع المعلومات. غيابها مصدر ضعف ووجودها مصدر عافية وقوة. وهي فعل عن كيفية «إسترجاع» و«إدارة الماضي».

إن الذكرى «قد تسمى عادةً إستذكار، تفكّر، إسترجاع. وهكذا فإن الذكرى التي هي مرة موجودة ومرة مبحوث عنها، تقع على مفترقات دلالية وتداولية. فأن يتذكر المرء يعني أن يمتلك ذكرى أو أن يضع نفسه في البحث عن ذكراه ... إن هذه الإزدواجية في المقاربة المعرفية والمقاربة التداولية لها وقعها الكبير في إدعاء الذاكرة بأأنها أمينة للماضي: هذ الإدعاء يحدد الوضع الحقيقي لصدق الذاكرة الذي علينا أن نقابله في ما بعد مع وضع التاريخ... فإن إدخال تداولية الذاكرة التي تقول بأن تذكّر أمر معين يعني عمل شيء سيلعب دور التشويش على كل إشكالية الحقيقة أو الصدق: هناك إمكانية سوء استغلال ستضاف حتمًا إلى مصادر الإستعمالات والعادات التابعة للذاكرة المدركة في محورها التداولي»[17]. من هنا كان العمل على: «ماذا» نتذكر، «من» يقوم بالفعل، و«كيف».

فعل التذكر يشمل كل هذه الأسئلة التي تتطلّب التفكير بالفعل. وما السؤال «هل من ذاكرة عادلة؟» إلا صعوبة تضاف على الفعل.

د. الهوية

ربط عالم الإجتماع والفيلسوف الفرنسي موريس هالبواكس[18] «الذكريات الشخصية للفرد بالمجتمع الذي ينتمي إليه، واعتبر أن الإطار الإجتماعي والذي تنشئه ثقافة مجتمع ما ـ يسهر على وضع نسق جمعي يجعل الخبرات الفردية قابلة للتذكر وللتفسير»[19]. هو السباق في النظر إلى الذاكرة «كظاهرة مجتمعية وثقافية وبالتالي تفسير الثقافة والهوية

[17] ريكور ب، ،الذاكرة، التاريخ، النسيان، ترجمة زيناتي جورج، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2009، ص 32.

[18] في كتابه Halbwachs Maurice, Les Cadres sociaux de la mémoire, Albin Michel, 1994

[19] سوكاح زهير، "مفهوم الذاكرة الجمعية عند موريس هالبواكس"، الحوار المتمدن، 5/12/2006.

كنتيجة لفهم نشط للذات وكامتلاك جمعي للماضي وليس كنتاج للوراثة البيولوجية كما عبر عنها معاصروه كأستاذه إميل دوركايم وأيضاً فرويد»[20].

ففي رأيه يعود الأفراد إلى إطارات مرجعية إجتماعية في عملية تحديدهم للماضي وهكذا تكون ذكرياتهم ذات طابع مرجعي ـ جمعي مما يدخل الذكريات الفردية ضمن المنظومة الإجتماعية بفعل تفاعل الفرد مع محيطه. فالمجتمعات مكونة من مجموعات تملك كل واحدة منها على اختلافها ذاكرتها الخاصة التي يتشارك فيها أفرادها. ويعتبر هالبفكس «الذاكرة المشتركة لجماعة بشرية معينة، شرطًا لوجود هذه الجماعة نفسها، حيث أن هذه الجماعة البشرية تؤسس هويتها عبر فعل التذكر، هذه الهوية الجماعية هي إذن نتيجة للتفسير المشترك للماضي الخاص بهذه الجماعة، بعبارة أخرى تتشكل الهوية الما فوق فردية عند الإستدعاء المشترك لماضي تلك المجموعة الإجتماعية. على هذا الأساس يمكن القول أن الذاكرة الجمعية هي ذاكرة الذاكرات الجماعية أو مجموع هاته الذاكرات في مجتمع بشري ما. وهنا أيضًا تتجلى بوضوح وظيفة الذاكرة الجمعية، كما يراها هالبواكس، ألا وهي تأسيس «هوية» المجتمع وضمان سيرورتها»[21].

إن موضوع الهوية المرتبط بالذاكرة احتاج عند أمين معلوف إلى مساءلة منطلقًا من تجربته الخاصة وطارحًا إشكالية عامة تتعلق بأي إنسان: «يحدث لي أحيانًا أن أقوم بما أدعوه «أتفحص هويتي» مثلما يقوم بعضهم الآخر بتفحص ضمائرهم .. وليست غايتي أن أجد في قرارة نفسي إنتماءً أساسيًا يمكن لي أن اتماهى معه .. بل أعتمد الطريقة العكسية فأنبش في ذاكرتي باحثًا عن أكبر عدد من عناصر هويتي وأقوم بجمعها ورصفها ولا أتنكر لأحدها»[22]. وليس بالغريب أن يسمي كتابه «الهويات القاتلة».

هـ. في العنف

إن الإستخدامات المتعلقة بالماضي المأزوم لا تخلو من العنف. فكيف نقرأ المصطلحات العنيفة التي تستخدم مع كل الإيحاءات؟ كيف نقرأ المضامين التي تقصي الآخر أو تحجمه، أو تتهمه، من دون أن تعمل على أن تكون الجامع أو المحاور مع آخر يختلف في القراءة؟

[20] المرجع السابق.

[21] المرجع السابق.

[22] معلوف امين، الهويات القاتلة، قراءات في الانتماء والعولمة، ترجمة محسن نبيل، ورد للطباعة والنشر، 1999."، ص 19.

إن الايحاء الذي تتركه الكلمات العنيفة عند المتلقي تجعل من العنف والإعلام، الإشكالية التي تأخذ الحصة الأكبر في المعالجة.

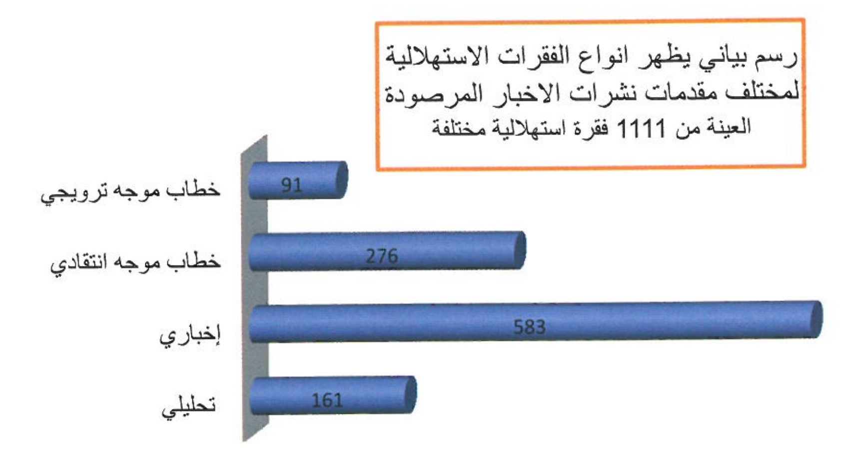
في العالم تطوّرت أدوات العنف « تقنيًا إلى درجة لم يعد من الممكن معها القول بأن ثمة غاية سياسية تتناسب مع قدرتها التدميرية، أو تبرر استخدامها حاليًا في الصراعات المسلحة. ومن هنا نجد أن الحروب - التي كانت منذ غابر الأزمان، الحكم النهائي والذي لا يرحم، في الصراعات الدولية - انما فقدت الكثير من فعاليتها، كما فقدت مجدها الباهر كله تقريبا» فهل تعمل الكلمات العنيفة على إثارة القضايا أمام الرأي العام وايصالها له؟ هل هي أداة أو استراتيجيا كلامية لاستكمال حرب انتهت ميدانيًا؟ هل هي لإضفاء طابع درامي على الأحداث؟ أم أنها طريقة للتكلم بصوت عالٍ للتعبير وإن بشكل غير واعٍ عن جرح لا يزال طريًا؟ ويتعلّق بالذاكرة؟ أسئلة قليلة من كثيرة تتعلّق بمفاهيم شاملة أكثر.

القسم الثاني: التحليل الكمي لمقدمات نشرات الأخبار

يعرض هذا القسم التحليل الكمي للوسائل الإعلامية التي تناولتها الدراسة في خلال شهري شباط وآذار من العام 2016 ويقدم جداول بيانية تسهّل الإطلاع على النتائج من عرض لأنواع فقرات استهلاليات النشرات الإذاعية والتلفزيونية المرصودة (إخباري، تحليلي، خطاب موجه ترويجي، خطاب موجه إنتقادي) وتوزيع تفصيلي لهذه الأنواع وتحديد أحجامها مقارنة بين النشرات الإخبارية الإذاعية والتلفزيونية مع تحديد الفئات المستهدفة داخليًا وخارجيًا.

أنواع الفقرات الإستهلالية لمقدمات نشرات الأخبار الإذاعية والتلفزيونية

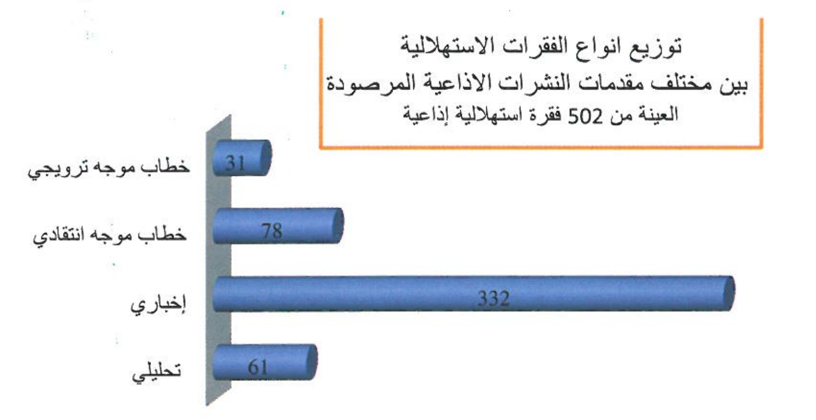
(جدول رقم 1)



كانت النسبة الأكبر من مجموع 1111 مقدمة لنشرات إذاعية وتلفزيونية لمقدمات من النوع الإخباري (52.47 %). تليها مقدمات من النوع الموجه الإنتقادي، بنسبة 24.84 %، من ثم مقدمات تحليلية (14.49 %)، فخطاب موجه ترويجي بنسبة 8.19 %.

توزع أنواع الفقرات الإستهلالية بين مقدمات النشرات الإذاعية

(جدول رقم 2)



اللافت أن النوع الإخباري هو الطاغي من مجموع 502 عينة (66.13 %) في حين يحتل الترويجي النسبة الأقل (6.17 %). وتراوحت النسب بين التحليلي 12.15 % والموجه الإنتقادي 15.53 %.

توزع أنواع الفقرات الإستهلالية بين مقدمات النشرات التلفزيونية

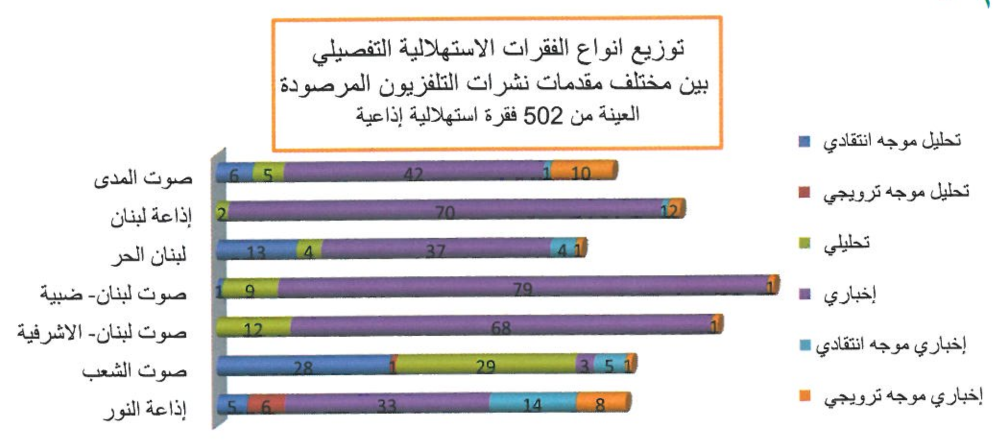
(جدول رقم 3)



اللافت أن النوع الإخباري يحتل النسبة الأعلى (41.21 %) من مجموع 609 عينة والترويجي النسبة الأقل (9.85 %) ولكن نسبة تواجد الخطاب الموجه الإنتقادي (32.51 %) ليست بعيدة جدًا عن نسبة الخطاب الإخباري. أما نسبة التحليلي فـ 16.42 %.

توزع أنواع الفقرات الإستهلالية بين مختلف مقدمات النشرات الإذاعية

(جدول رقم 4)



من مجموع 502 فقرة إستهلالية إذاعية توزعت الأنواع كالتالي :

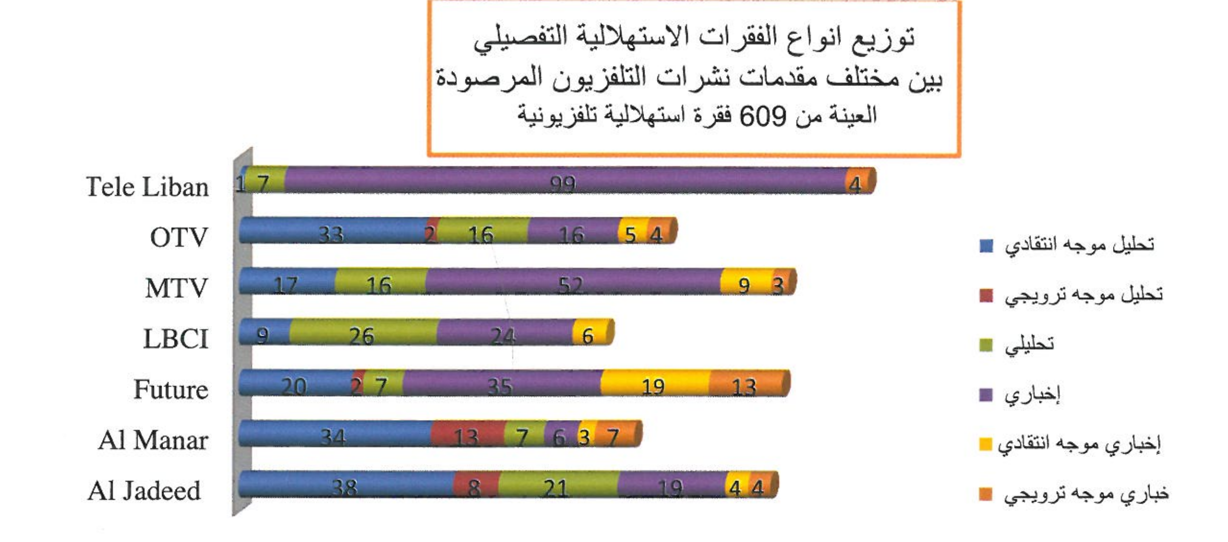
إخباري	% 66.13
تحليلي	% 12.15
تحليل موجه انتقادي	% 10.55
إخباري موجه انتقادي	% 4.98
إخباري موجه ترويجي	% 4.78
تحليل موجه ترويجي	% 1.39

النسبة الأعلى للإخباري من خلال مجموع الفقرات :

صوت لبنان-ضبية	79
إذاعة لبنان	70
صوت لبنان-الاشرفية	68
صوت المدى	42
لبنان الحر	37
إذاعة النور	33
صوت الشعب	3

توزع أنواع الفقرات الإستهلالية بين مقدمات النشرات التلفزيونية

(جدول رقم 5)

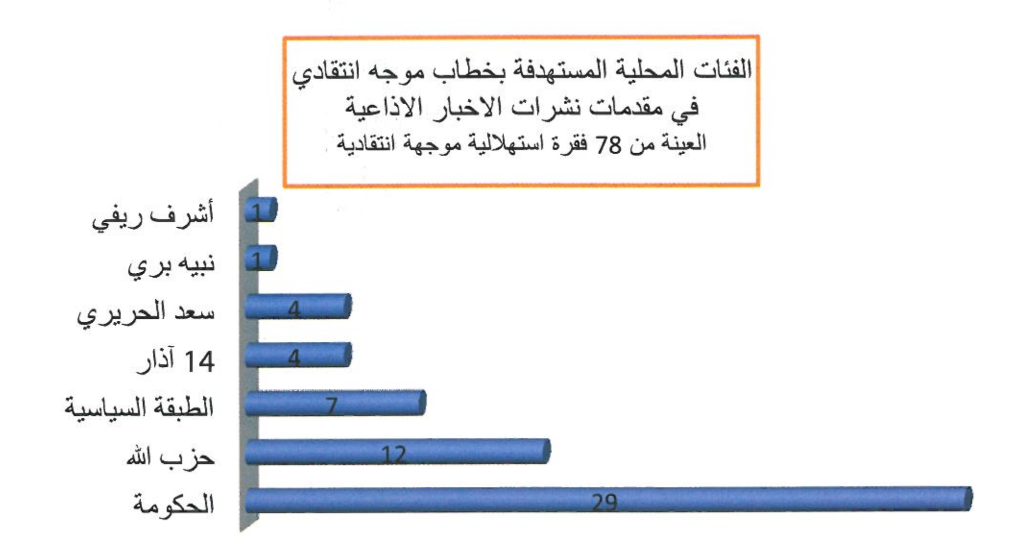


من مجموع 609 فقرة إستهلالية تلفزيونية تبيّنت النسب التالية :

إخباري	% 41.3
تحليل موجه انتقادي	% 24.95
تحليلي	% 18.06
إخباري موجه انتقادي	% 7.55
إخباري موجه ترويجي (35)	% 5.74
تحليل موجه ترويجي (25)	% 4.9

الفئات المحلية المستهدفة بخطاب موجه إنتقادي في المقدمات الإذاعية

(جدول رقم 6)

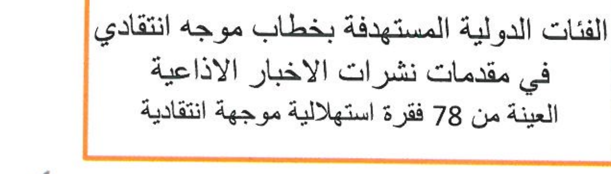


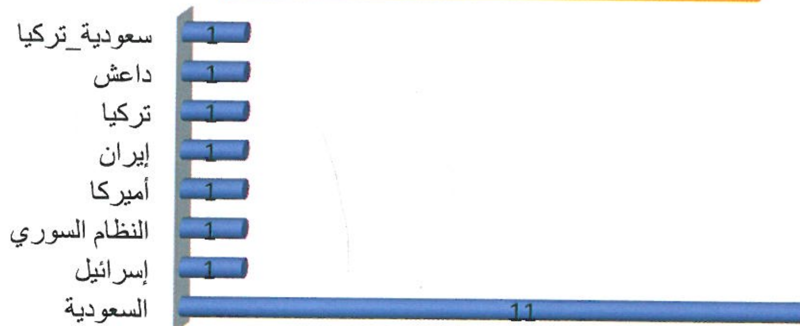
العينة من 78 فقرة استهلالية تضمّ الخطاب الإخباري الموجه الإنتقادي الخطاب التحليلي الموجه الانتقادي :

الحكومة	% 37.17
حزب الله	% 15.38
الطبقة السياسية	% 8.97
14 آذار	% 5.12
رئيس الحكومة السابق ورئيس تيار المستقبل سعد الحريري	% 5.12
رئيس مجلس النواب نبيه بري	% 1.28
وزير العدل اشرف ريفي	% 1.28

الفئات الدولية المستهدفة بخطاب موجه إنتقادي في المقدمات الإذاعية

(جدول رقم 7)



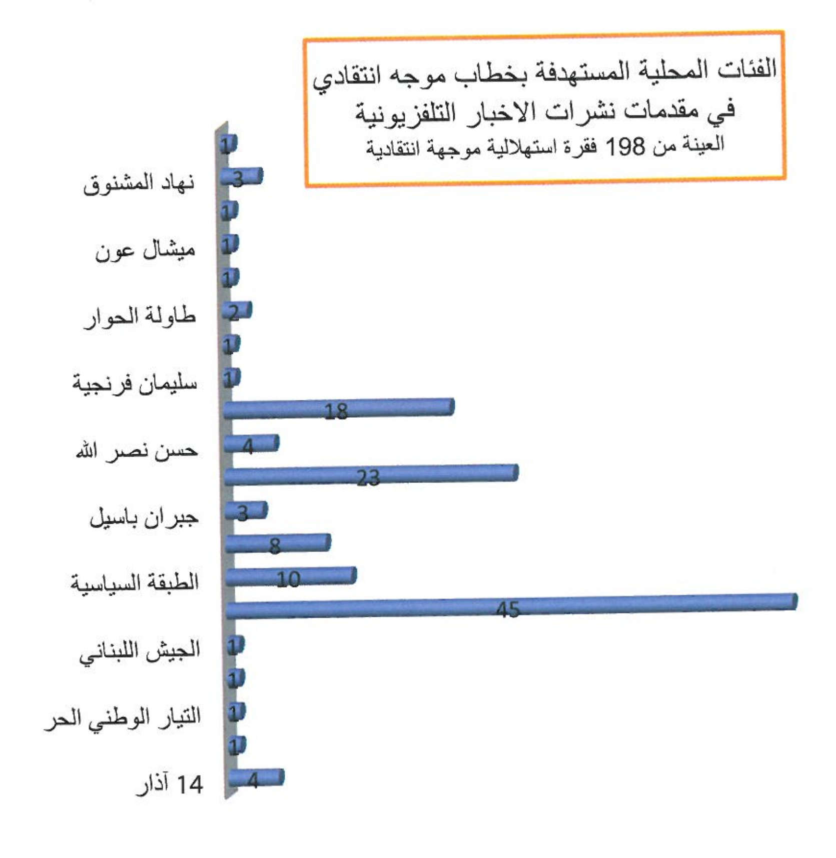


سجّلت السعودية النسبة الأكبر منفردة 14.10 % من مجموع 78 فقرة إستهلالية لنشرات الأخبار الإذاعية، وبفارق عن فئات تقاسمت النسبة نفسها من بينها السعودية وتركيا مجتمعة، وتركيا مرة ثانية منفردة، فداعش، ايران، أميركا،

النظام السوري واسرائيل بنسبة 1.28 % لكل فئة. فأظهرت النتيجة أن من بين الفئات المستهدفة: تركيا والسعودية مجتمعتان بنسبة (1.28 %) وتركيا وحدها بنسبة (1.28 %) والسعودية وحدها بالنسبة الاعلى (14.10 %).

الفئات المحلية المستهدفة بخطاب موجه إنتقادي في المقدمات التلفزيونية

(جدول رقم 8)

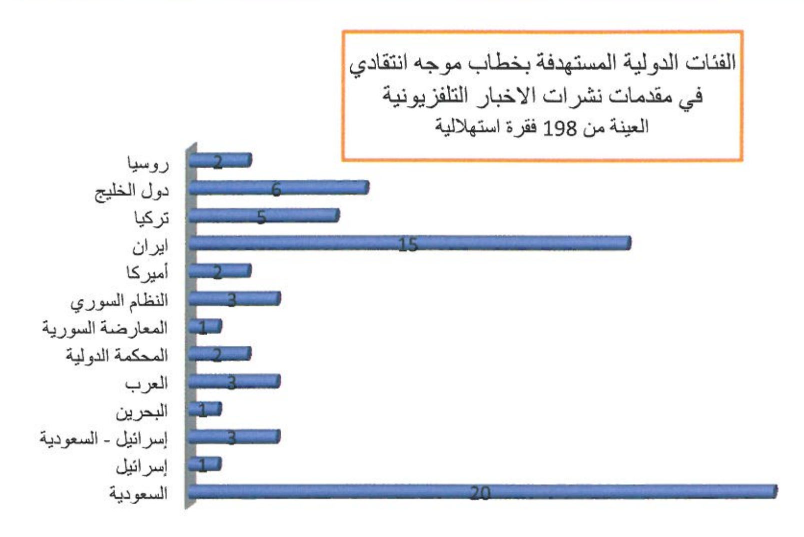


من مجموع 198 فقرة إستهلالية لخطاب إخباري موجه إنتقادي وتحليلي موجه إنتقادي جاءت النسب :

الحكومة	% 22.72
حزب الله	% 11.61
رئيس الحكومة السابق ورئيس تيار المستقبل سعد الحريري	% 9.09
الطبقة السياسية	% 5.05
تيار المستقبل	% 4.04
14 آذار	% 2.02
أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله	% 2.02
وزير الخارجية ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل	% 1.51
وزير الداخلية نهاد المشنوق	% 1.51
طاولة الحوار	% 1.01
رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط	% 0.05
رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي	% 0.05
الرئيس السابق للتيار الوطني الحر والنائب ميشال عون	% 0.05
وزير المالية علي حسن خليل	% 0.05
الأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي	% 0.05
رئيس تيار المردة سليمان فرنجية	% 0.05
الجيش اللبناني	% 0.05
التيار الوطني الحر-حزب الله	% 0.05
التيار الوطني الحر	% 0.05
وزير العدل اشرف ريفي	% 0.05

الفئات الدولية المستهدفة بخطاب موجه إنتقادي في المقدمات التلفزيونية


(جدول رقم 9)



من مجموع 198 فقرة إستهلالية لخطاب إخباري موجه إنتقادي وتحليلي موجه إنتقادي جاءت النسب :

السعودية	% 10.10
ايران	% 7.57
دول الخليج	% 3.03
تركيا	% 2.52
اسرائيل-السعودية	% 1.51
العرب	% 1.51
النظام السوري	% 1.51
روسيا	% 1.01
أميركا	% 1.01
المحكمة الدولية	% 1.01
المعارضة السورية	% 0.50
البحرين	% 0.50
اسرائيل	% 0.50

الفئات المحلية المستهدفة بخطاب موجه ترويجي في المقدمات الإذاعية

(جدول رقم 10)

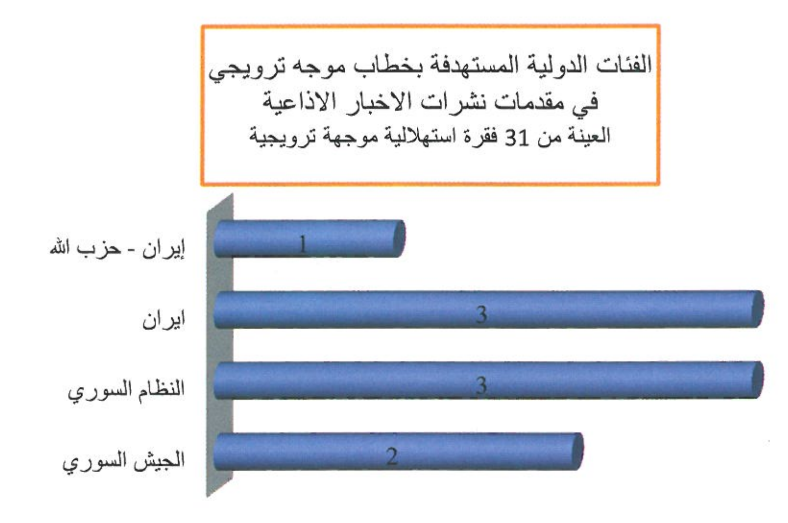


العينة من 31 فقرة لمقدمات إذاعية إخبارية موجهة ترويجية وتحليلية موجهة ترويجية :

حزب الله	% 16.12
الرئيس الأسبق للتيار الوطني الحر والنائب ميشال عون	% 9.67
التيار الوطني الحر	% 9.67
رئيس الحكومة السابق ورئيس تيار المستقبل سعد الحريري	% 6.45
أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله	% 6.45
رئيس حزب الكتائب اللبنانية سامي الجميل	% 3.22
رئيس التيار الوطني الحر ووزير الخارجية جبران باسيل	% 3.22
الحزب الشيوعي	% 3.22
التيار الوطني الحر-حزب الله	% 3.22
اتفاق معراب	% 3.22

الفئات الدولية المستهدفة بخطاب موجه ترويجي في المقدمات الإذاعية

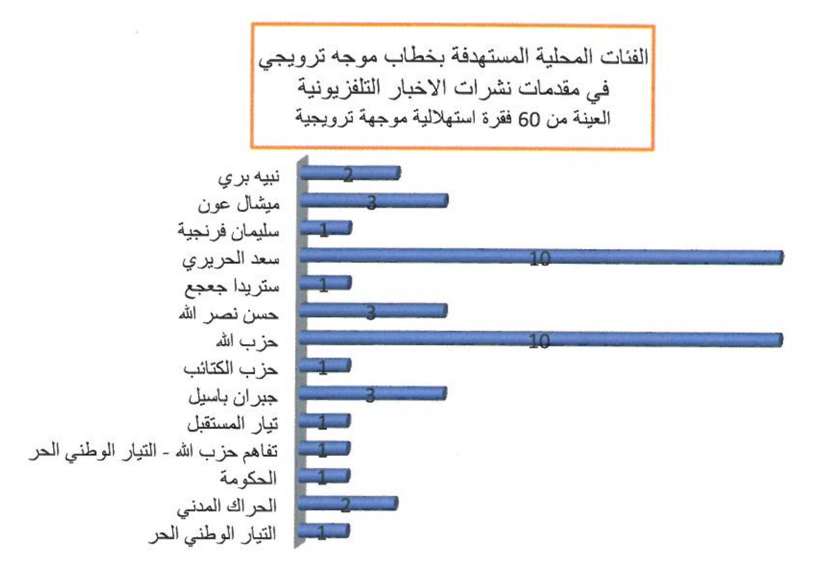
(جدول رقم 11)



من مجموع 31 فقرة لمقدمات إذاعية إخبارية موجهة ترويجية وتحليلية موجهة ترويجية، تصدّرت ايران والنظام السوري بالنسبة نفسها اي 9.67% لكل فئة من ثم الجيش السوري بنسبة 6.45% فايران-حزب الله (مجتمعان كفئة واحدة) بنسبة 3.22%.

الفئات المحلية المستهدفة بخطاب موجه ترويجي في المقدمات التلفزيونية

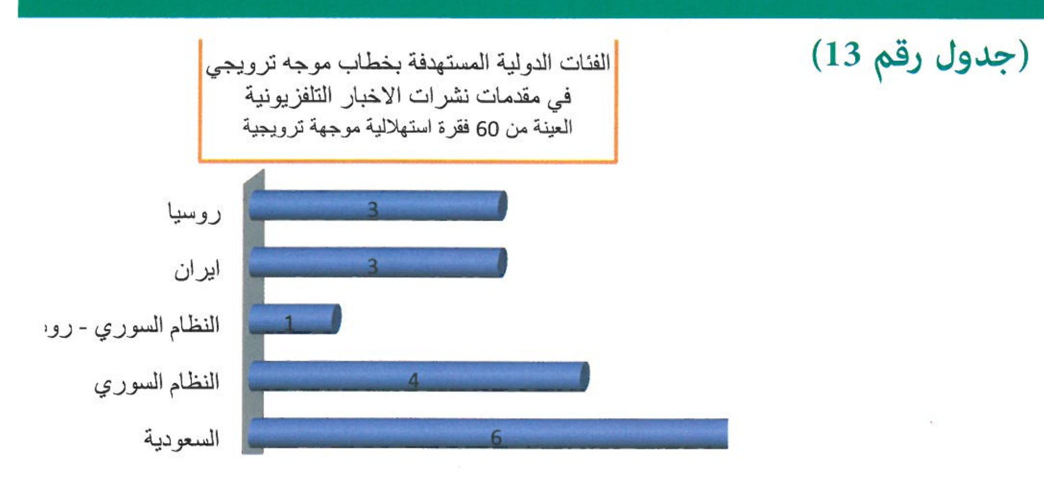
(جدول رقم 12)



من مجموع 60 فقرة لمقدمات تلفزيونية إخبارية موجهة ترويجية وتحليلية موجهة ترويجية، جاءت النتيجة بالتساوي لسعد الحريري وحزب الله مع 16.66% لكل منهما. وبالتساوي بين ميشال عون، حسن نصرالله وجبران باسيل بنسبة 5% لكل شخصية. وبالتساوي بين نبيه بري والحراك المدني مع 3.33% لكل فئة. وبنسبة 1.66% لكل من : سليمان فرنجية، ستريدا جعجع، حزب الكتائب، تيار المستقبل، تفاهم حزب الله-التيار الوطني الحر، الحكومة، التيار الوطني الحر.

الفئات الدولية المستهدفة بخطاب موجه ترويجي في المقدمات التلفزيونية

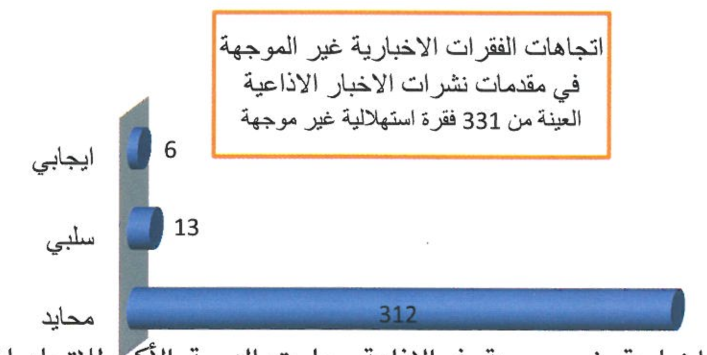
(جدول رقم 13)



من مجموع 60 فقرة لمقدمات تلفزيونية إخبارية موجهة ترويجية وتحليلية موجهة ترويجية، جاءت السعودية في الطليعة بنسبة 10%، فالنظام السوري بنسبة 6.66% فكل من ايران وروسيا بنسبة %5. والنسبة الأدنى للنظام السوري- روسيا بنسبة 1.66%.

اتجاهات الفقرات الأخبارية غير الموجهة في المقدمات الإذاعية

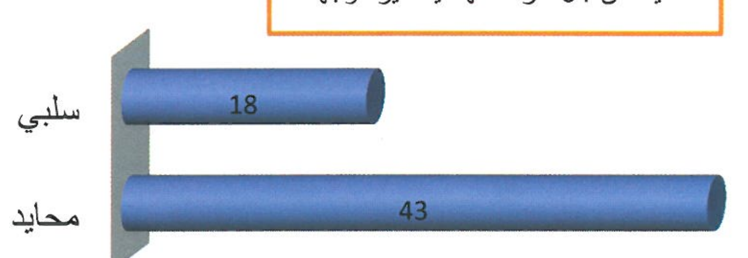

(جدول رقم 14)



من مجموع 331 مقدمة إخبارية غير موجهة في الإذاعة، جاءت النسبة الأكبر للإتجاه المحايد (بنسبة 94.26 %) والأدنى للايجابي بفارق كبير (بنسبة 1.81 %) ليس ببعيد عن السلبي أيضًا (بنسبة 3.93 %).

اتجاهات الفقرات التحليلية غير الموجهة في المقدمات الإذاعية

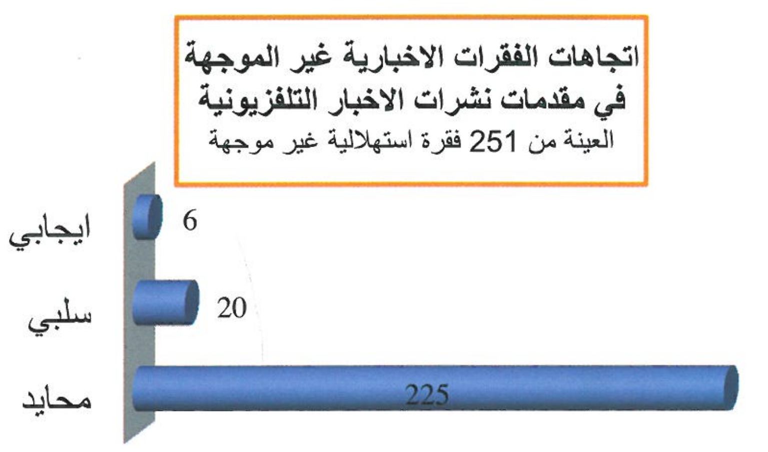
(جدول رقم 15)



أما بالنسبة لفقرات التحليل غير الموجه في النشرات الإخبارية الإذاعية فمن مجموع 61 فقرة توزعت النسبة بين محايد بالطليعة (70.49بنسبة %) ثم سلبي (بنسبة 29.50%) مع غياب للايجابي.

اتجاهات الفقرات الإخبارية غير الموجهة في المقدمات التلفزيونية

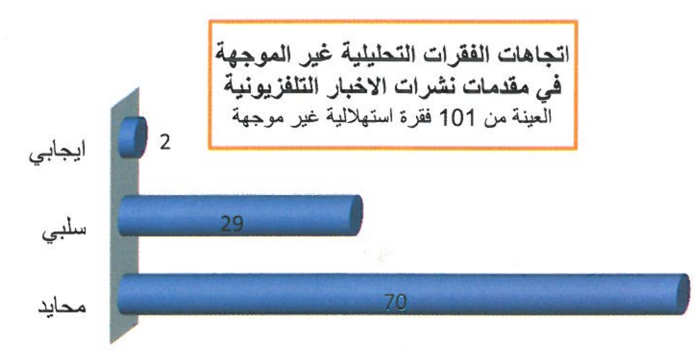
(جدول رقم 16)



من مجموع 251 فقرة إخبارية غير موجهة في نشرات الأخبار التلفزيونية، كانت النسبة الأكبر للإتجاه المحايد (89.64%) مع فارق كبير مع الايجابي الذي سجّل النسبة الأدنى (2.39%). وجاءت نسبة السلبي (7.96%) أقرب إلى الايجابي من المحايد.

اتجاهات الفقرات التحليلية غير الموجهة في المقدمات التلفزيونية

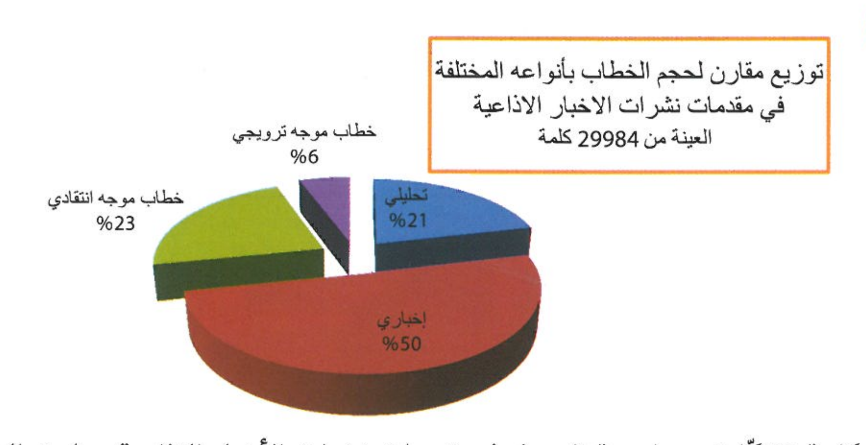
(جدول رقم 17)



من مجموع 101 فقرة لمقدمات تحليلية غير موجهة، جاءت الإتجاهات بنسبة 69.31 % للمحايد، 28.71 % للسلبي و1.98 % للايجابي.

توزع مقارن لحجم الخطاب في المقدمات الإذاعية

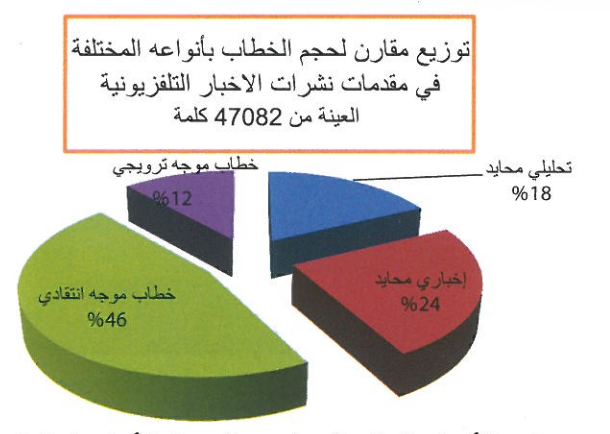
(جدول رقم 18)



من مجموع 29984 كلمة تشكّلت منها عينة البحث في مقدمات نشرات الأخبار الإذاعية، جاءت النسبة الكبرى والتي لم تتخطّ 50 % للإخباري.

توزع مقارن لحجم الخطاب في المقدمات التلفزيونية

(جدول رقم 19)

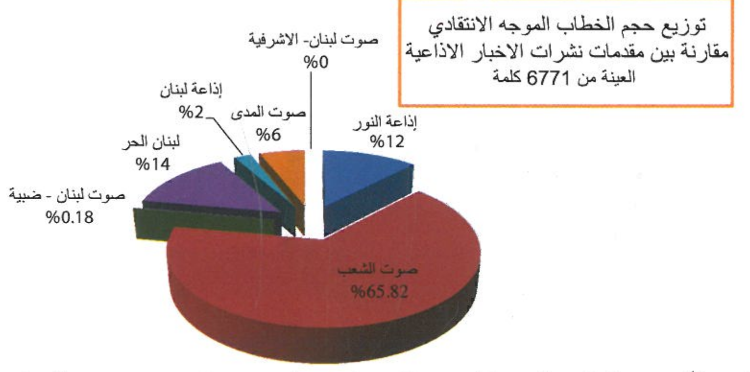


على خلاف النتيجة في مقدمات نشرات الأخبار الإذاعية جاءت النسبة الأعلى في التلفزيون للخطاب الموجه الإنتقادي (46 %) يليها الإخباري (24 %). وتشابهت النتيجة بالنسبة إلى الخطاب الموجه الترويجي الذي سجّل النسبة الأدنى في الوسيلتين.

توزع حجم الخطاب الموجه الإنتقادي مقارنة بين المقدمات الإذاعية

(جدول رقم 20)

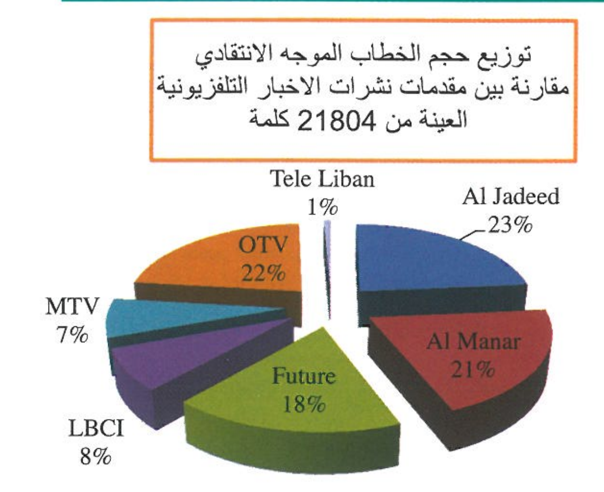




من مجموع 6771 كلمة تشكّل منها الخطاب الموجه الإنتقادي في مقدمات نشرات الأخبار الإذاعية، تصدرت إذاعة صوت الشعب النسبة الأعلى وصوت لبنان ضبية النسبة الأدنى مع غياب للنوع في مقدمات صوت لبنان الأشرفية.

توزع حجم الخطاب الموجه الإنتقادي بين المقدمات التلفزيونية

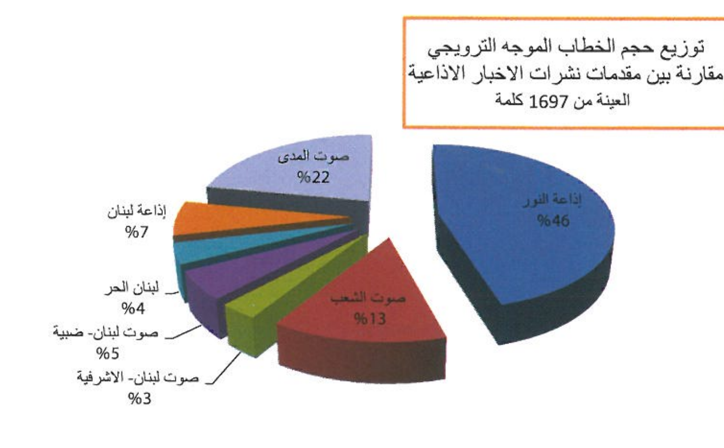
(جدول رقم 21)



من مجموع 21804 كلمة تشكل منها الخطاب الموجه الإنتقادي في مقدمات النشرات التلفزيونية، تقاربت النسب بين الجديد، المنار وال OTV والمستقبل من جهة وبين ال LBCI وال MTV من جهة ثانية.

توزيع حجم الخطاب الموجه الترويجي بين المقدمات الإذاعية

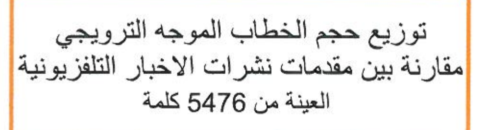
(جدول رقم 22)

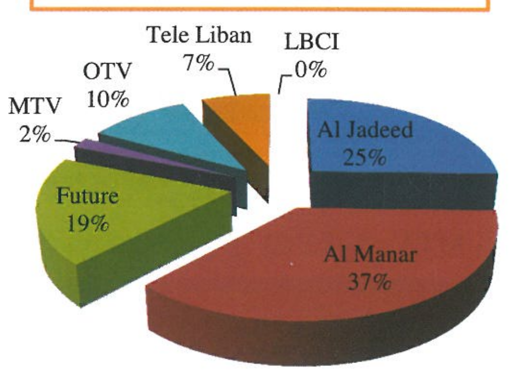


من مجموع 1697 كلمة تشكّل منها الخطاب الموجه الترويجي في مقدمات النشرات الإذاعية، سجّلت إذاعة النور النسبة الأعلى وتكاد تكون نصف النسبة العامة مقارنة مع الإذاعات الباقية. أما النسبة الأدنى فكانت لصوت لبنان- الاشرفية.

توزع حجم الخطاب الموجه الترويجي بين المقدمات التلفزيونية

(جدول رقم 23)


توزيع حجم الخطاب الموجه الترويجي
مقارنة بين مقدمات نشرات الاخبار التلفزيونية
العينة من 5476 كلمة



من مجموع 5476 كلمة تشكّل منها الخطاب الموجه الترويجي في مقدمات نشرات الأخبار التلفزيونية، تصدّرت المنار النسبة الأكبر وشكّلت مع الجديد أكثر من نصف النسبة عامة. أما النسبة الأدنى فسجّلتها الـ MTV مع غياب للخطاب الموجه الترويجي في مقدمة الـ LBCI.

القسم الثالث: تحليل المحتوى

يعتمد القسم الثالث على النتائج التي وردت كميًا في القسم الثاني ليحللها ويقرأ مضامينها. لقد تبيّن في عملية الرصد أن الإستهلالية ركن أساسي من مكوّن النشرة الإذاعية والتلفزيونية وأن مدتها وإن تفاوتت بين وسيلة وأخرى هي ملحوظة.

عرض القسم الثاني لأنواع فقرات مقدمات النشرات الإذاعية والتلفزيونية المرصودة التي تبيّن أن هناك أنواعًا عدة: (إخباري، تحليلي، إخباري موجه ترويجي، إخباري موجه إنتقادي، تحليل موجه ترويجي، تحليل موجه إنتقادي). ووزّع تفصيليًا أنواع هذه المقدمات بين مختلف نشرات الإذاعة والتلفزيون. ورصد لاتجاهات الفقرات التحليلية غير الموجهة والإخبارية غير الموجهة لجهة السلبي، الايجابي أو المحايد مع إظهار النسب الخاصة بكل اتجاه.

وبيّن القسم الثاني توزع حجم الخطاب الموجه الإنتقادي وحجم الخطاب الموجه الترويجي مقارنة بين مقدمات نشرات الأخبار الإذاعية والتلفزيونية وعرض بالنسب للفئات المحلية، والدولية المستهدفة بخطاب موجه إنتقادي في الإستهلاليات والموجه الترويجي.

وفي قراءة لمصطلحات الإستهلالية وانطلاقًا من الإشكالية المطروحة أي علاقة الإستهلالية بالسلم الأهلي رصدت الدراسة أثر الحرب من خلال استراتيجية كلامية على مستويات عدة، الملفوظ والمضمون. في تحليل المحتوى، لا يقتصر المضمون فقط على المعنى أي الدلالة بل أيضًا على الاداء.

1. في كتابة وتقديم المقدمة

من حيث المضمون : تلفت المقدمة إلى أبرز الأحداث وتفاعلاتها وتداعياتها وتعكس جوًّا عامًّا من خلال أبرز ما يحصل في الداخل والمنطقة والعالم.

- **من حيث الكتابة والأسلوب :**

- هناك تعابير (مصطلحات) نشط استخدامها حديثًا (استخدام تعابير مثل : «مسخرة»، «الطريف»، «جعجعة»، «المطبّات القاتلة»، زبالة وديوك مزبلة، الخ...) تخرج عن قالب الكتابة للخبر. تكثر التشبيهات والإستعارات والمغالاة.

كل الحيل البلاغية ممكنة. الايماء في التلفزيون، الاداء، كله يخدم المضمون.

في يومٍ الحدث فيه داخلي بامتياز، وإن من خلال ذكرى (14 شباط و14 آذار مثلا)، تكثر التشبيهات وتهيمن الصيغة الأدبية على كتابة الإستهلالية. تظهر الإنقسامات بوضوح أكثر، مضمونًا وشكلًا، إلى حد التجاهل الكامل للحدث أو للآخر. ففي 14 شباط أشارت الـ LBCI إلى غياب حضور الحزب في الإحتفال، في حين تلفزيون المنار غيّب الحدث: «الذكرى الحادية عشرة للرئيس رفيق الحريري: الذكرى للرئيس رفيق الحريري والإحتفال للرئيس سعد الحريري. الجميع كانوا حاضرين، من الرابع عشر من آذار إلى الثامن من آذار. أما الغائب الأكبر فكان «حزب الله»، لكنه حضر بقوة سواء في كلمة سعد الحريري أو في كلمة عريف الإحتفال. (...والتناقضات مع «حزب الله» التي تجعل من احتمال انتخابات الرئاسة قليلة جدًا...) (ال بي سي، 2016/2/14).

وقد تتباين التوصيفات وتتوحد من جهة أخرى :

«صورة جامعة لقيادات قوى الرابع عشر من آذار، توجت احتفال البيال، وقبلات لونت خلافات السياسة بين أركانها، رافقت الإفتتاح». (تلفزيون لبنان).

« كما في حياته، جمع الرئيس الشهيد رفيق الحريري في ذكرى استشهاده، كل عائلة الرابع عشر من آذار، لكن التحدي أن تعود هذه الحركة الإستقلالية من شتات آذاراتها إلى آذارها الواحد الجامع» (ام تي في)

«... الحريري لم يسمع نصيحة الوزير وائل أبو فاعور، فأكثر من القبلات مع الحضور، إلا، إذا كانت هذه القبلات تندرج في إطار الضرورية، لدحض الكلام على فتور داخل جبهة الرابع عشر من آذار، التي عادت فالتقطت في ختام الإحتفال صورة تذكارية شاملة» (أو تي في).

- **وتستفيض المقدمة بلاغة :**

« الذكرى الحادية عشرة للرئيس رفيق الحريري: الذكرى للرئيس رفيق الحريري والإحتفال للرئيس سعد الحريري. (ال بي سي).

«فجرًا وصل إلى بيروت، بعدما منحه بلده الأم تأشيرة حضور الذكرى الحادية عشرة للإغتيال». (الجديد).

« سمع سعد الحريري أغنية «زوروني كل سنة مرة»، فطبقها، وعاد إلى لبنان للمشاركة في ذكرى الرابع عشر من شباط، بعد عام من الغربة الطوعية. (أو تي في).

قد تطول المقدمة أكثر بشكل لافت وتتضمّن موضوعًا واحدًا لأنه بنظر القناة مهم (385 كلمة «الجديد»، 240 «المستقبل»، 222 «ال بي سي»، 177 «أو تي في»، 143 «ام تي في»، 221 «تلفزيون لبنان»). ولكن اللافت أكثر هو التعابير المستخدمة مثلا:

«فجرًا وصل إلى بيروت، بعدما منحه بلده الأم تأشيرة حضور الذكرى الحادية عشرة للإغتيال. في البيال كان اللقاء، ...على المنصة، استفاض كلامًا بما لم يستطع الاستفاضة به تغريدًا. ويشهد له بأنه سجل اليوم نقلة نوعية في الحضور والأداء والإلقاء، فلم تقع ضمة عن فاعل، ولم تسقط فتحة عن مفعول به. لكنه حرك ساكنًا أرسي مع «حزب الله» في جلسات الحوار، فقال إن زمن الإستقواء بالإيراني لن يصنع قادة أكبر من لبنان، وعندما يجعلون من البلد ساحة لفلتان السلاح يهون عليهم التعطيل، نحن عرب «وع راس السطح»، ولن يكون لبنان ولاية إيرانية.

«أسمع الجمهور ما يريد أن يسمعه. حرك العواطف ونال التصفيق. وانتقل إلى طبق الخطاب الدسم: رئاسة الجمهورية. وتيمنًا ببري قال «مش بس بري بيبق البحصة وأنا كمان بدي بقا». خطف الأنفاس وانتظر المستمعون والمشاهدون إعلانا رسميًا، لكنه بصم «بالعشرة» على كلام فرنجية في المقابلة التلفزيونية. وقارب الموضوع مواربة بالقول: «صار في 3 مرشحين عون وفرنجية وهنري حلو»... انتهى الخطاب على جعجعة بلا رئيس. وكي يؤرخ لحظة وحدة الرابع عشر من آذار، التقط صورة للذكرى، ومضى إلى الضريح، ذرف دمعة لم يسمع همسها وسط أزيز الرصاص». (الجديد 2016/2/14)

«سمع سعد الحريري أغنية «زوروني كل سنة مرة»، فطبقها، وعاد إلى لبنان للمشاركة في ذكرى الرابع عشر من شباط، بعد عام من الغربة الطوعية. لكن الحريري لم يسمع نصيحة الوزير وائل ابو فاعور، فأكثر من القبلات مع الحضور، إلا، إذا كانت هذه القبلات تندرج في إطار الضرورية، لدحض الكلام على فتور داخل جبهة الرابع عشر من آذار، التي عادت فالتقطت في ختام الاحتفال صورة تذكارية شاملة...» (أو تي في 2016/2/14).

- **البدء بالامثال:** «قمحة ولا شعيرة؟» «إنه المثل الشهير بين التفاؤل والتشاؤم ...» («ال بي سي» 2016/3/17).

«لكن القمحة في لبنان لم تعد شعار الخير، بل وللأسف أصبحت شعار الفساد من الباخرة إلى الإهراءات إلى الأفران إلى المواطن».«القمحة أثيرت قضيتها منذ فترة وتكررت اليوم، لكن الطريف أنه بدلا من المعالجة، فإن القمح الفاسد شكل مادة سجال بين وزراء الصحة والاقتصاد والزراعة، ما يشغل الناس عن القمح الفاسد ويلهيهم في السجال الوزاري المثلث». («ال بي سي» 2016/3/17).

أو ببلاغة السؤال: «ويسألونكَ، ماذا بقي من 14 آذار؟» (المستقبل 2016/3/14).

- **التكرار:** «الناس الذين، قبل أحد عشر عامًا ، خلعوا أثواب الطائفية والمذهبية»...

«قبل أحد عشر عامًا، خرج اللبنانيون إلى لبنانيتهم»...

«قبل أحد عشر عاما، تخلّص اللبنانيون من الوصاية السورية ...» («المستقبل» 2016/3/14)

«احد عشر عاما» ... («أو تي في»، 2016/3/14).

الصيغة التي تتكرر، «يومها ... اليوم» : «أحد عشر عاماً فقط تفصلنا عن ذاك النهار ... كأنها أحد عشر كوكباً ... يومها نزل كل لبنان، في غضون أسبوع واحد ومحطتين وساحتين، سعياً من أجل سيادة ودولة ... اليوم، يُذل كل لبنان، في غضون شهور وفي كل المكبات والساحات، من أجل «سرقة زبالة وديوك مزبلة» ... يومها، كان اللبنانيون، في الساحتين، يسألون عن كم مليون مناضل سيشارك في انتفاضتهم ... اليوم، يسأل السياسيون التافهون، كم مليون طن زبالة سيطمرون ... يومها كان زمن الحلم ... اليوم يريدونه زمنًا للزِم ...يومها كانت الأحداث مفتوحة على ثورة الأرز والتحرير والتغيير ... اليوم، صارت جلساتهم ممسوخة لجورة الفرز والتسبيخ والتدوير ... يومها اكتشف اللبنانيون ما أروع التاريخ المكتوب بحبر الثورة ... اليوم يفرضون على شعبنا أن يقتنع بأن الثورة مجرد مؤنث للثور ... من دون حقنا في أن نصرخ حتى، بأن الثلم الأعوج من الثور الكبير ... يومها كانت وصاية... أحد عشر عامًا، والهدف واحد: أن نيأس ... أن نسأم ... أن نكفر ... أن نقبل بمعادلتهم القائلة: إما أن يحكمكم زبائنيتنا ... وإما أن تطمركم زبالتنا ... في 14 آذار، وفي كل يوم من كل فصل من كل عام... نقول لهم لا... وسنظل نصرخ: حرية سيادة استقلال، في وجه كل نفاياتهم وصفقاتهم» ... («أو تي في» 2016/3/14)

- **-السخرية :** «خرق إسرائيلي لهذا البلد الذي أصبح لديه مناعة ضد حاسّتي الشمِّ والسَّمْع ... «الهوا هوانا وهواهم على السواء» (الجديد 2016/3/14).

-وقد تختصر الاستهلالية سبب وجودها: من خلال طرح «إشكالية» و«الإعلان» عن المواضيع: و«القمح الفاسد لم يكن وحده المادة السجالية بين الوزراء، بل إن إشكالية أمن الدولة بين رئيس الجهاز ونائبه شكلت بدورها سجالا من العيار الثقيل».(ال بي سي، 2016/3/17).

« جلسة النفايات فرزت الخلافات وما طمر في السر نبش إلى العلن» (الجديد 2016/3/17).

2. مفردات الحرب :

كثيرة هي المصطلحات التي تعود إلى الحرب في عينة الدراسة والتي استحضرت شعورًا وصورًا ومتاريس ومخاوف الماضي. نعرض لأبرزها لأن اللائحة تطول.

-التحريض

«في 14 شباط، عاد رئيس الحكومة الأسبق سعد الحريري إلى وطنه الأول. استهل عودته بإهانة حلفائه المسيحيين. ثم أكملها بقطيعة مع الزعامة المسيحية المستحقة. قبل أن ينجز ثمار العودة بتحريض ضد شركائه من الجماعات اللبنانية الأساسية الأخرى. وصولا إلى استعداء الأشقاء ضد مواطنيه، واستدراج الأذى للبنانيين المقيمين في دول عربية شقيقة». («أو تي في»، 2016/2/28).

«هل بدأت تنحسر عاصفة التحريض من قبل بعض اللبنانيين، ضد مواطنيهم في السعودية وفي دول عربية شقيقة أخرى؟ أكثر من مؤشر أولي يدل على أن أصحاب الرؤوس الحامية والنفوس والجيوب الفارغة في بيروت، قد لامسوا الحائط المسدود... أو أنهم امتطوا أعلى خيلهم وتخيلاتهم، حتى بلغوا ذروة الشجرة. ومن فوق قصور أوهامهم، صاروا مهددين بالقفز من شاهق أنانياتهم العالية، حتى درك ذكائهم المتواضع. فبدأوا يبحثون عن سلم للنزول ...مؤشرات التراجع تبدو كثيرة». («أو تي في»، 2016/2/29).

«يومها كانت وصاية، لأن بعض أهل السلطة توهم بأنه قادر على حكم كل البلد ،عبر استقوائه بالسوري ... اليوم، صارت السيادة مهددة، لأن البعض لا يزال يتوهم بأنه قادر على إقصاء الشركاء، واستتباع البدلاء، بمجرد التهويل باستعداء بعض الأشقاء على غالبية اللبنانيين» ... («أو تي في»، 2016/3/14).

-أثر الحرب :

«الغبن الطائفي والمذهبي ببعض الإدارات والوزارات» (5/2/2016 «LBCI»).

«هذا الغبن الذي كان في السابق من المحرمات لجهة الحديث عنه وفيه، يبدو أن هذه المحرمات قد سقطت لتتدحرج كرة الثلج من الأشغال إلى المال إلى الضمان إلى الطاقة إلى ...» (5/2/2016 «LBCI»).

- الفتنة

«من قرر إحراق البلد، أو إغراقه في آتون الفتن؟ سؤال بدأت تطرحه الدوائر الدبلوماسية والسياسية والأمنية المعنية بلبنان. والسؤال مطروح على خلفية مشهدين اثنين متقابلين: مشهد أول في 18 كانون الثاني الماضي، عنوانه توافق مسيحي جامع، على تزكية رئيس للجمهورية، يكون ممثلًا لبيئته، منفتحًا على البيئات الأخرى كافة، قادرًا على إقامة جسر من التواصل والتعاون والعيش الواحد بين كل اللبنانيين. عربي الهوية والهوى. مقاوما للعدو الصهيوني وللإرهاب، شقيقًا لكل عربي وصديقًا لكل صديق. لكن لم يلبث أن قام في وجه 18 كانون الثاني، مشهد مضاد». («أو تي في»، 2016/2/28).

« في هذا الوقت، كانت كل مكونات الفتنة تتراكم: أشرطة إعلامية من هنا. شائعات من هناك. بيانات مفبركة تحت جنح ظلام وظلم من هنالك. حتى بات الوطن ممسكًا بقلبه، والمواطنون حابسين أنفاسهم. هل هناك من قرر رمينا في النار؟ لا يمكن لعاقل أن يصدق ذلك. ولا يمكن للبناني أن يقتنع أن لبنانيًا، حاكمًا كان أم محكومًا، يمكن أن يقدم على انتحار كهذا. الهامش لا يزال قائمًا. والفرصة لا تزال متاحة. وعودة سعد الحريري إلى قواعد الميثاق لا تزال مشرعة، فهل يقدم، فينقذ نفسه وناسه وشعبه والوطن؟ سؤال برسم ما حصل أمس من رقص على حافة الإنفجار- الإنتحار.» («أو تي في»، 2016/2/28).

- إحياء الذكرى :

«(عن لبنان) : في لبنان.. نستعيد في العام العاشر ذكرى التفاهم بين حزب الله والتيار الوطني الحر وقد حفر عميقا في الوجدان اللبناني وسجل إسمه على صفحاتٍ بيضاء من صدقٍ وتعاهد، ليكون نبراسًا لمن يريد أن يصوغ بالوفاء فعل سياسةٍ لا يشبهها الكثير الكثير من سياسة هذه الأيام وأهلها..» («المنار»، 2016/2/5).

«التاريخان (8 و 14 آذار) اللذان قسما الصفوف السياسية تيارين على موعد مع استحقاقين؛ ففي الثامن من شباط

دعوة إلى جلسة انتخاب رئيس طبعت الأطراف السياسية ورقة نعيها في انتظار تعليقها على مدخل مجلس النواب حيث تقبل التعازي. أما الرابع عشر من شباط فعلى موعد مع إحياء الذكرى الحادية عشر لاغتيال الرئيس رفيق الحريري. وعلى هذين التاريخين رميت الشائعات على مصادر من المردة» («الجديد” 2016/2/5.

ذكرى 14 شباط و14 آذار حضرت في الأغلبية الكبرى للإستهلاليات.

- وذكرى الحرب «كما على مر 15 عاما في ظل وجود الجيش السوري، كذلك منذ العام 2005 وحتى العام 2016 لا تزال 14 آذار هي ذاتها تعبر عن نبض اللبنانيين وطوقهم إلى الحرية والسيادة والإستقلال، وبقي هو إياه وحده يطالب ويقاتل ويدافع عما يريده اللبنانيون وبقي هو وفيًّا لتاريخه ومستشرفًا المستقبل وأمينًا على الإرث الوطني. واليوم سيكون اللبنانيون على موعد جديد ومفصلي مع محطة من محطات 14 آذار الأصلية، والتي سترسم الإطار العملي والوطني لتحقيق ما يتوق إليه اللبنانيون من استعادة للحقوق بدءًا من موقع رئاسة الجمهورية والتخلص من الفساد والمفسدين ومتسلقي اللحظة». (صوت المدى 2016/3/14).

- «قبل أحد عشر عامًا، تخلّص اللبنانيون من الوصاية السورية، وها هم اليوم يحاربون الوصاية الإيرانية، التي تريد سلخهم عن عروبتهم، وتوريطهم في حروب هنا وهناك، وفي معاداة العرب وفي التنكّر لتاريخهم العربي». (المستقبل 2016/3/14).

- **الخوف على الكيان :** ... بقاء الجمهورية أو زوالها، باتت في أيدي الحكماء، لا سواهم»8 OTV 2016/2/.

- **الخوف :** من التوطين، من الفراغ اللذين يحيلاننا إلى الخوف في السابق من توطين الفلسطينيين والخوف من الفراغ الرئاسي الذي كان رديفا للفوضى أو العنف.

«وفيما راجت شائعات ومخاوف من توطين السوريين في لبنان شدد الرئيس سلام قبل مغادرته لندن على أن هذا الأمر غير صحيح مؤكدًا رفض أي توطين». (تلفزيون لبنان ، 2016/2/5).

- الإقليمي حاضر بقوة

«الفراغ»: «مرة جديدة إن الفراغ هو قرار إقليمي»، «إستهداف على الصعيد الطائفي» (أصداء التشكيلات الفضيحة التي أجراها الوزير علي حسن خليل في وزارة المالية تتردد لما حملته من استهداف على الصعيد الطائفي)، (2016MTV/2/5)

«المنطقة لا تزال تتأرجح على الصفيح الساخن للتدخل الايراني العسكري في سوريا المصحوب بالغارات الروسية الكثيفة التي جعلت من حلب أرضًا محروقة ودفعت بأهلها إلى الهجرة باتجاه الحدود التركية».(«المستقبل" 2016/2/8)

وفيما الكباش السعودي الايراني على أشده أبعدت البحرين عدد من اللبنانيين لارتباطهم أو انتمائهم لحزب الله. (لبنان الحر 2016/3/13)

- الشأن السوري يعكس في المقدمات تأثر لبنان بقوة بالأحداث المجاورة من خلال مفردات عسكرية، أمنية، سياسية : «كسر الحصار»، «ما بقي من بلدات الريف الحلبي يرسم طريقه إلى الحرية»، «مختلف الجبهات التي يخوضها الجيش السوري وحلفاؤه ضد الجماعات الإرهابية»، .. «مناطق الجبهة الجنوبية.. "، «فوجئ الإرهابيون عند محاور الجنوب ومعهم كل جبهة الدعم الإقليمية والدولية بمختلف مسمياتها..»، «المناطق العائدة لسيطرة الجيش السوري ... وهي الموصومة بالإرهاب على لوائح الغرب، فلماذا العويل على هزيمتها؟»(المنار 2016/2/5)

«إعادة الأمن إلى شمال سوريا»، «وقف الحرب واستعادة السيادة»، (المنار 2016/2/5)

«الصراخ وإطلاق الاتهامات الهستيرية..»،«استباحة الأطفال والنساء والشيوخ ...للحد من هزائم الجماعات الإرهابية ... ومن يدعمها»، ..«أما من يهددون ويقرعون طبول الحرب مجددًا على سوريا بعد اليمن، فمن أين سيأتون بجنودهم هذه المرة؟ هل من «جيزان» حيث تركوا مواقعهم والسلاح أم من «مأرب» و«لحج» و«ماس»؟؟...» (المنار 2016/2/5)

«في سوريا الطائرات الروسية تواصل ارتكاب المجازر بحق المدنيين»(«المستقبل» 2016/2/8).

«في المنطقة، ورغم المتطوعين لخدمة داعش وأخواته في السياسة والدبلوماسية والميدان، فإن إنجازات الجيش السوري والحلفاء متواصلة وفق المعد لها من حسابات ..من الشمال الحلبي إلى جنوب درعا، خلطت تطورات الميدان

الحسابات الإقليمية والدولية، أخرست منابر المسلحين إلا عن الاستغاثات، فضجت منابر حلفائهم بالعنتريات، أملًا برفع المعنويات.. أما ترجمة المواقف والأحلاف العسكرية والتدخلات الميدانية فمتروكة للأيام..» («المنار» 2016/2/8).

- الترقب والتوتر:

«وفي الشأن السياسي ... ترقب...»(«تلفزيون لبنان" 2016/3/17)

«إنتاج رئيس ينقل البلاد من الفراغ الرئاسي إلى الفلاح الوطني.. لا رش البنزين النفطي والسياسي على شتى الملفات وزيادة منسوب التوترات..»(«المنار» 2016/2/8).

«... اما ثاني الملفات الذي يهدد بإحراق الهدوء الحكومي الملحوظ، فهو الإصرار على التمويل من جيب المواطنين، مع سعي مستقبلي لتمرير ضريبة على البنزين تحت عدة عناوين، بينها انتخاب البلديات وترحيل النفايات وتمويل متطوعي الدفاع المدني»..(«المنار" 2016/2/8).

- التعطيل :

«يومان يفصلان عن جلسة الثامن من شباط ... سيتأكد اللبنانيون مجددًا أن إيران هي التي تعطل إنتخاب رئيس للجمهورية، عبر حلفائها، وهي التي تستعد لانتخابات أواخر هذا الشهر»(«المستقبل» 2016/2/5).

«الأولى بعد الرابعة والثلاثين جلسة هالكة لاقت حتفها بضربة غياب قاتلة للنصاب ... ممن قاطع يصبح معطلًا فاتكًا بالبلد ورئيسه. قصة تعطيل بالتكافل والتضامن بين كل الأفرقاء ولا أحد منزّهًا»(«الجديد» 2016/2/8).

«آخرون توزعوا بين المنبر النيابي ومنابر الشاشات التلفزيونية ليعلنوا أن المعطل هو السيد حسن نصرالله أو المرشد الأعلى للبنان كما سماه النائب أحمد فتفت» («الجديد» 2016/2/8).

-الأمن:

«وفي حين يتخوف المجتمع الدولي على استقرار لبنان، يثبت الأمن اللبناني أنه يملأ فراغ السياسة» («المستقبل» 2016/2/5)

«أيضاً أمنيًّا كانت بارزة إعترافات الموقوف، نعيم عباس، الذي أعلن أن المخابرات السورية طلبت من «كتائب عبد

الله عزام» تصفية النائب وليد جنبلاط مقابل الحصول على أي شيء. وقال إن النظام السوري اغتال اللواء فرنسوا الحاج لأنه خرج منتصرًا على فتح الإسلام في نهر البارد». («المستقبل» 2016/2/5)

«أما في لبنان فالاستحقاق الرئاسي ينام أسيرًا تحت عباءة ديكتاتورية حزب الله» («المستقبل» 2016/2/8).

-احتلال :

«أما عن التعديل الثاني المتعلق باستمرار الرئيس على الكرسي إلى حين انتخاب رئيس آخر فإنه كفيل بجعل منطقة بعبدا محتلة» («الجديد» 2016/2/8).

- الحل من الخارج :

«ومن الأقوال المأثورة التي طالعتنا بها تركيا في الساعات القليلة الماضية إعلان رئيس مجلس وزرائها أحمد داوود أوغلو عن زيارة يقوم بها إلى بيروت وعن استعداد بلاده لبذل ما في وسعها لحل المشكلات اللبنانية وتحديدا الرئاسية. شر البلية ما يضحك وما على أوغلو إلا أن يعمل للملمة الأزمات في الداخل التركي قبل أن يجمع حاجاته ويلبي دعوة نظيره اللبناني تمام سلام لزيارة السرايا اللهم إلا إذا كان داود أوغلو باشا يحسب أن السرايا لا تزال متصرفيةً تابعةً للباب العالي.» («الجديد» 2016/2/5).

«اضافت الأوساط نفسها: أن حركة فرنسية فاتيكانية منتظرة في وقت قريب باتجاهات أميركية وسعودية وإيرانية نحو مرشح لا يكون على خصومة مع أي من الأفرقاء السياسيين» («تلفزيون لبنان» 2016/2/8).

«ذكرت أوساط قواتية بأنها سمعت موقفًا سعوديًا حاسمًا يجزم أن المملكة ضد الفراغ وهي تؤيد ما يتفق عليه المسيحيون ولا فيتو لديها على أي من المرشحين الثلاثة».(«ام تي في» 2016/2/8).

«وتنتظر المراجع اللبنانية ما ستؤول إليه الأجواء بين الرياض وطهران من جهة وما سيكون من تحركات أميركية وفرنسية في بيروت قريبًا». («تلفزيون لبنان» 2016/3/17).

-وعن الداخل :

«أوساط سياسية قالت أن الوضع مستمر على حاله من صعوبة لبننة الإنتخاب بسبب الإنقسام الحاصل بين فريقين حيال مرشحين اثنين وتبدل التحالفات بين كل من هذين الفريقين، الأمر الذي يستدعي تشاورًا وطنيًا واسعًا حول

انسحاب أحد المرشحين أو البحث عن مرشح يستقطب الجميع». («تلفزيون لبنان» 2016/2/8).

«لتأمين استمرار الدولة ومؤسساتها وإعادة الثقة داخليًا ودوليًا بلبنان».(«تلفزيون لبنان» 2016/2/8).

«على أن تأتي في مطلع العهد حكومة كل لبنان وتعمل على تحصين البلد أمنيًا ونهوضه اقتصاديًا وخلق فرص عمل للبنانيين.» («تلفزيون لبنان» 2016/2/8).

«رئيس كتلة المستقبل النيابية الرئيس فؤاد السنيورة ... الخروج من المأزق الرئاسي يكون عبر الإنصياع للعملية الديمقراطية الحقيقية، لافتًا إلى أن حزب الله والتيار الوطني الحر هما من جرّ البلاد إلى هذا المأزق ...» («المستقبل» 2016/2/8).

- حتى عند الحديث عن الحراك المدني وأزمة النفايات :

ومن اللافت استخدام مصطلح «معركة» في الحديث عن الحراك المدني وفي الشأن السوري في الإستهلالية نفسها.

«الحراك المدني وقلب البلد على موعد غدًا مع تجمعٍ دعت إليه كل الحملات بالتكافل والتضامن أعدت عدته ونصبت خيمه منذ الليلة لتصوب المعركة ضد صفقة ترحيل النفايات ... وكعادتها وضعت الدولة بينها وبين ناسها الأسلاك الشائكة وأقامت الحد على أي تماس بين المواطن والمسؤول كمن يهرب إلى الأمام»(«الجديد» 2016/2/5).

«لجأت الحكومة إلى عرضِ العضَلات وعَقدت اجتماعًا مدججًا بالألوية طلب فيه الرئيس سلام مِن قادةِ القُوى العسكرية والأمنية مواكبة الخطة الشاملة للنفايات واتخاذ جميع التدابير اللازمة لمَنعِ أيِّ محاولةٍ للإخلالِ بالنظامِ العام قد يجدُ القادةُ الأمنيون طريقَهم للقمع لكنّهم لن يَعثروا على النظام». («الجديد» 2016/3/14).

«... وبدءًا من الغد ستبدأ عملية إزاحة جبال القذارة التي جثمت على صدور اللبنانيين منذ تموز الماضي ... هذه المجزرة انتهت من دون القبض على واحد من القتلة الكثر الذين ارتكبوها. وما ان انتهت مسخرة النفايات حتى اندلعت حرب القمح..».(MTV 2016/3/17).

«ارتفعت سنابل القمح بين الصحة والإقتصاد فعينات وائل أبو فاعور الصحية تثبت وجود مواد مسرطنة في خبزنا كفاف يومنا وعين آلان حكيم التجارية ترصد خلو القمح المستورد من المواد الفتاكة» (الجديد 2016/3/17).

-الأعداء :

«الحضور النيابي كان شكليًا ولتأمين الفولكلور لا الإنتخاب. توازيًا، سجلت حلقات نقاش وضحكات صفر بين حلفاء الأس وبين أنصاف أعداء اليوم وسط التسليم بعدم جدواها بفعل تضارب المصالح والغايات، وبينما الضبابيات تسود..». («ام تي في» 2016/2/8).

-الإنقسام :

«وفي ذكرى 14 آذار غاب الإحتفال المركزي وحلت الكلمات بالمفرق فدعا رئيس حزب القوات اللبنانية قيادات 14 آذار إلى مراجعة ذاتية لتجاوز الإنقسامات الحالية». (مقدمة صوت لبنان- ضبية 2016/3/14).

«في لبنان فريق يصر على الشارع، وفريق يصر على المؤسسات. قد لا يكون مؤدبًا الحديث عن «أبناء شارع» و«أبناء مؤسسات»، لكن إعلام حزب الله وصف من جابوا شوارع بيروت أمس بالغوغاء المذهبية، وهم ليسوا أكثر من ذلك.

شتامون لا يعرفون أصول الدين، وزعران حاولوا ترويع أهالي بيروت، وخارجون على كل قانون لا تردعهم أصول ولا اعتبارات أخلاقية أو اجتماعية. بدراجاتهم النارية، ونيران سمومهم المذهبية، أثبتوا أن هناك فريقًا في لبنان يلجأ إلى التهويل والترهيب كلما شعر بالخجل السياسي، بسبب مواقفه الخاطئة وبسبب خياراته التعطيلية» (2016/2/29، مقدمة نشرة أخبار «المستقبل»).

« هل سيضاف إلى مطالب المملكة من اللبنانيين ووزارة خارجيتهم إصدار بيان ترحيب وتأييد لما اتفق عليه مع الإسرائيليين؟ وهل هذه هي العروبة الموعودة من هؤلاء؟» («المنار» 2016/2/29).

- **خلاصات**

1. في الرصد الكمي

- في أنواع الفقرات الإستهلالية لمقدمات نشرات الأخبار التلفزيونية والإذاعية المرصودة بدا الفرق لافتًا بين نسبة المقدمات الإخبارية والتحليلية وبدا أيضًا أن النوع الإخباري تصدّر اللائحة وبفارق ملحوظ عن باقي الأنواع. ولكن الخطاب الموجه الإنتقادي والترويجي معًا شكّلا نسبة 33% من مجموع العينة المرصودة. مع تسجيل لمساحة أكبر للخطاب الموجه الإنتقادي قياسًا مع الخطاب الموجه الترويجي.

-اللافت أن النوع الإخباري في مقدمات النشرات الإذاعية حاضر أكثر (66.13 % من مجموع العينة) من النوع نفسه في التلفزيون (41.21 %)، وإن استحوز هذا النوع على النسبة الأعلى في كل من الوسيلتين الإعلاميتين. في حين أن الخطاب الموجه الإنتقادي سجّل في التلفزيون نسبة أعلى (32.51 %) من تلك المسجلة في الإذاعة (15.53 %). وتقاسمت الوسيلتان النسبة الأدنى في الخطاب الموجه الترويجي. فالتلفزيون كان أكثر انتقادًا في استهلالياته من الراديو (أنظر جدول رقم 2 و3). وهذا ما أظهرته أيضًا النتيجة من حيث مجموع عدد الكلمات. فمن مجموع 29984 كلمة تشكّلت منها عينة البحث في مقدمات نشرات الأخبار الإذاعية، النسبة الاكبر، والتي لم تتخطّ ال50%، كانت للإخباري فالموجه الإنتقادي 23%، فالتحليلي 21% فالموجه الترويجي 6 %. بينما في مقدمات نشرات الأخبار التلفزيونية كانت النسبة الأعلى في التلفزيون من مجموع 47082 كلمة، للخطاب الموجه الإنتقادي (46 %) يليه الإخباري (24%). (أنظر جدول رقم 18-19).

-«صوت لبنان- ضبية» كانت لها النسبة الأكبر في النوع الإخباري من ثم تراتبيًا : «إذاعة لبنان»، «صوت لبنان-الاشرفية»، «صوت المدى»، «لبنان الحر» فـ«إذاعة النور». والنسبة الأقل وبفارق كبير لـ«صوت الشعب».

- تقاسمت «إذاعة النور» و«صوت الشعب» المقدمة من نوع تحليلي موجه ترويجي، بنسب قليلة، وغاب النوع عن بقية الإذاعات. بينما لم يغب الإخباري الموجه الترويجي عن الإذاعات كلها وإن جاءت نسبة حضوره خفيفة أيضًا : تراتبيًا «صوت المدى»، فـ«إذاعة النور»، فـ«إذاعة لبنان»، ثم بالنسبة نفسها: «لبنان الحر»، «صوت لبنان- الاشرفية»، «صوت لبنان- ضبية» و«صوت الشعب».

غاب النوع الإخباري الموجه الإنتقادي عن «صوت لبنان-الاشرفية»، و«صوت لبنان-ضبية». وتصدرت اللائحة وإن

بنسبة خفيفة «إذاعة النور» بينما سجلت «إذاعة لبنان» و«صوت المدى» النسبة الأدنى.

وأظهرت النتيجة من حيث عدد الكلمات أي من مجموع 6771 كلمة تشكّل منها الخطاب الموجه الإنتقادي (الذي يشمل الإخباري الإنتقادي والتحليلي الإنتقادي) في مقدمات نشرات الأخبار الإذاعية، أن إذاعة «صوت الشعب» تصدرت اللائحة وسجّلت «صوت لبنان- ضبية» النسبة الأدنى مع غياب للنوع في مقدمات «صوت لبنان- الاشرفية». (راجع جدول رقم 20).

تصدرت «صوت الشعب» نسبة الخطاب التحليلي والنسبة الأدنى كانت عند «إذاعة لبنان» وغاب النوع عن «إذاعة النور» (راجع جدول رقم 4).

- كانت النسبة الأكبر في طريقة عرض مختلف مقدمات نشرات التلفزيون المرصودة، للخطاب الإخباري عند «تلفزيون لبنان». وهي أعلى نسبة في نوع خطاب المقدمة وبفارق واضح مع البقية. في حين جاءت «الإذاعة اللبنانية» بعد «صوت لبنان- ضبية» في التصنيف نفسه. وبينما تقاربت النسب عند الإذاعات فهي تفاوتت بين المحطات التلفزيونية. فبعد «تلفزيون لبنان» أتت الـ «ام تي في» بنسبة تعادل نصف النسبة التي سجّلها «تلفزيون لبنان»، من ثم «المستقبل» ثم «ال بي سي» فـ«الجديد»، فـ « أو تي في» و«المنار».

تشاركت في النوع التحليلي جميع المحطات: النسبة الأعلى عند الـ «ال بي سي»، من ثم «الجديد» وبفارق خفيف ليس بعيدًا بكثير أيضًا عن «تلفزيون لبنان»، فـ«أو تي في» والـ«ام تي في» بالنسبة نفسها وأخيرًا «المنار» و«المستقبل» بالنسبة نفسها.

نسبة المقدمة التحليلية الأكبر هي للـ«ال بي سي» وهي نسبة قريبة من النسبة التي سجّلتها المحطة في المقدمة الإخبارية وتميّزت بها. ففي الإخباري تصدر «تلفزيون لبنان»، وفي التحليلي تصدّرت الـ «ال بي سي». بينما سجلت إذاعة «صوت الشعب» النسبة الأعلى بالتحليل والنسبة الأدنى بالإخباري.

- الفئات المحلية المستهدفة بخطاب موجه إنتقادي في مقدمات نشرات الأخبار الإذاعية والتلفزيونية كانت نفسها في الطليعة مع الحكومة التي سجّلت النسبة الأكبر 37.17 % فيها، ومن ثم «حزب الله» بنسبة 15.38 % في الإذاعة والحكومة 22.72 % ، من ثم أيضاً «حزب الله» بنسبة 11.61 % في التلفزيون.

- أظهرت النتيجة أن من بين الفئات الدولية المستهدفة بخطاب موجه إنتقادي في مقدمات نشرات الأخبار الإذاعية، سجّلت السعودية النسبة الأكبر 14.10 % وكذلك في التلفزيون مع نسبة 10.10 % في حين كان الفارق ملحوظًا بين بقية الفئات في الإذاعة (من ضمنها ايران) وتفاوتت الفروق مع بقية الفئات في التلفزيون واقتربت ايران من النسبة المسجلة للسعودية مع (7.57 %).

- في الفئات المحلية المستهدفة بخطاب موجه ترويجي في مقدمات نشرات الأخبار الإذاعية سجّل «حزب الله»النسبة الأعلى مع 16.12 % في حين في التلفزيون تساوت النسب بين سعد الحريري و«حزب الله» مع 16.66 % لكل منهما.

- في الفئات الدولية المستهدفة بخطاب موجه ترويجي في مقدمات نشرات الأخبار الإذاعية، تصدّرت ايران والنظام السوري بالنسبة نفسها اي 9.67 % وفي التلفزيونية جاءت السعودية في الطليعة بنسبة 10 %. اللافت انه في الإذاعة من مجموع 31 فقرة لمقدمات إذاعية إخبارية موجهة ترويجية وتحليلية موجهة ترويجية، ضمّت النتيجة ايران والنظام السوري من ثم الجيش السوري فايران-حزب الله (مجتمعين كفئة واحدة) وغابت السعودية.

بينما في التلفزيون تنوّعت النتيجة بين السعودية فالنظام السوري فكل من ايران وروسيا والنسبة الأدنى للنظام السوري- روسيا معا.

- جاءت النسبة الأكبر في المقدمات الإخبارية غير الموجهة في الإذاعة للإتجاه المحايد (بنسبة 93.97 %) والأدنى للايجابي بفارق كبير (بنسبة 1.80 %) ليس ببعيد عن السلبي أيضًا (بنسبة 3.91 %). في التلفزيون جاءت النسبة الأكبر للإتجاه المحايد (89.64 %) مع فارق كبير مع الايجابي الذي سجّل النسبة الأدنى (2.39 %). السلبي (7.96 %) جاءت نسبته أقرب إلى الايجابي من المحايد. هنا لا بد من التعامل مع مصطلح محايد بدقة فهو يتمايز عن الخطاب غير الموجّه، ولكن مصطلح محايد في اللغة عامة وفي الإعلام خاصة إشكالية بحد ذاته.

-اما بالنسبة لفقرات التحليل غير الموجه في النشرات الإخبارية الإذاعية، فقد جاءت النسبة بين محايد بالطليعة (70.49بنسبة %) ثم سلبي (بنسبة 29.50 %) مع غياب للايجابي. في التلفزيون جاءت الإتجاهات بنسبة 70 % للمحايد، و29 % للسلبي و2 % للايجابي. فالتقارب لافت.

-تصدرت إذاعة «صوت الشعب» النسبة الأعلى من الخطاب الموجه الإنتقادي و«صوت لبنان- ضبية» النسبة الأدنى مع غياب للنوع في مقدمات «صوت لبنان- الاشرفية». وتقاربت النسب في التلفزيون بين «الجديد»، «المنار»

والـ «أو تي في» و«المستقبل» من جهة وبين الـ «ال بي سي» والـ«ام تي في» من جهة ثانية.

-سجّلت «إذاعة النور» النسبة الأعلى للخطاب الموجه الترويجي (الذي يشمل الإخباري الموجه الترويجي والتحليلي الموجه الترويجي) في مقدمات النشرات الإذاعية وتكاد تكون نصف النسبة العامة مقارنة مع الإذاعات الباقية. أما النسبة الأدنى فكانت لـ«صوت لبنان- الاشرفية».

-تصدّرت «المنار» النسبة الأكبر في الخطاب الموجه الترويجي (الذي يشمل الإخباري الموجه الترويجي والتحليلي الموجه الترويجي) في مقدمات نشرات الأخبار التلفزيونية وشكّلت مع «الجديد» أكثر من نصف النسبة عامة. في حين سجلت الـ «ام تي في» النسبة الأدنى مع غياب للخطاب الموجه الترويجي في مقدمة الـ «ال بي سي». فاللافت الخطاب الترويجي في «إذاعة النور» و«المنار» مع غياب للنوع في الـ«ال بي سي» وتسجيل أدنى نسبة لـ«صوت لبنان- الاشرفية» والـ «ام تي في».

2. في المضمون

- ننطلق من أن «نصًا في حال ظهوره ... يمثل سلسلة من الحيل التعبيرية التي ينبغي أن يفعّلها المرسل إليه»[23]. فالمؤلف (هنا المحطة الإعلامية) والقارئ (أي المتلقي) استراتيجيتان نصيتان في نظر ايكو الذي استفاض شرحًا في التأويل وفي النص المفتوح وحصة القارئ في النص.

- وتسأل الدراسة من بعد مطالعة العينة المرصودة: هل تسعى المقدمات الإخبارية إلى بناء قارئها الخاص عبر استراتيجية سردية ؟ «فإن النص إذ يحيل إلى قراء لم يكن يفترض وجودهم ولا ساهم في إنتاجهم يصير عصيًّا على القراءة (أكثر مما هو عليه) أو يصير كتابًا آخر مختلفًا»[24].

- أظهرت الدراسة أن المقدمات وكأنها تتوجه إلى جمهور تعرفه، وتعرف مكوناته. فهي تعرف قارئها.

- لا يمكن للمقدمات ان تكون بالشكل والمضمون كما اظهرت الدراسة واللائحة التي تعرض مقتطفات نصية من المصطلحات المستخدمة إلا لأنها تدخل على محور مرسل ومرسل اليه ينظر اليهما كونهما دوران فاعلان في عملية التلفظ[25].

- الافتتاحيات نص مغلق يطبِق على المعنى. فالأحكام قاطعة، والإستنتاجات والتوصيفات والتسميات لا تتردد

[23] ايكو ا.1996، ص 61.

[24] المرجع السابق، ص 37.

[25] انظر جاكوبسون رومان.

المقدمات في استخدامها. ونستنتج ذلك من العلاقة التي أشرنا إليها بين المرسل والمرسل اليه (الذي تطمح كل وسيلة اعلامية إلى أن يكون «قارئًا نموذجًا» يستجيب للمعنى).

- مما سبق يطرح السؤال نفسه: هل تعمل الإفتتاحية على تكريس كسل المتلقي (أي القارئ) فتأخذ عنه دور التأويل من خلال التوجيه؟ أم أن المقدمة تعرض نفسها بموقع التثقيف السياسي وهي من هنا تساهم في رفع نسبة مشاهدة النشرة الإخبارية وتفعيل الحس النقدي عند المتلقي؟

- اسئلة أخرى أثارتها دراسة العينة من نوع: هل تعمل المقدمة على رسم خط قراءة النشرة كلها؟ وهل صارت مستقلة بنفسها؟ دلالة على ذلك الإذاعات والوكالة الوطنية للإعلام، والمواقع الإلكترونية التي تنقلها. وهل صار، كما نشاهد من حولنا، يكتفي عدد لا بأس به من المتلقين بالمقدمة من دون متابعة متن النشرة؟

- ولكن كما يقول ايكو، «ليس هناك اكثر انفتاحا من نص مغلق». والطريق إلى ذلك في التدرب على السؤال، والنقد، والتأويل. «فمن طبيعة معنى النص أن ينفتح على عدد لا حصر له من القراء، وبالتالي من التأويلات. وإمكانية انفتاح النص على قراءات متعددة هو النظير الجدلي للإستقلال الدلالي للنص. ينتج عن ذلك أن مشكلة تملك معنى النص تصبح أمرًا لا يقل مفارقة عن التأليف. فيتداخل حق القارئ بحق النص في نزاع يولّد حركية التأويل برمتها. إذ تبدأ التأويلية حيث ينتهي الحوار»[26].

- فمفهوم الإستقلال الدلالي (أي مجموعة المعاني التي لا تتصل بصاحب القول) مهم جدًا بالنسبة إلى التأويلية. وهو يضع «الواقعة» و«المعنى» على محور جدلي معقد.
- بينت الدراسة من خلال الكم الكبير في استخدام المصطلحات التي تعيد بالذاكرة إلى الحرب أن هذه الأخيرة لا تزال مصدر إلهام في اللغة مصطلحًا ومعنى، وفي الاداء، وفي الوسيلة (التراشق من خلال الإعلام).
- وهنا نعود إلى سبب وجود الإستهلاليات في النشرات الإخبارية المرتبط بالحرب. كانت المقدمات للتفسير وللإستقطاب وللبقاء للدفاع وللتراشق وللتكذيب.
- ولكن في استخدامات الذاكرة نطرح السؤال الذي، عندما كتب ريكور كتابه «الذاكرة، التاريخ والنسيان»، أعلن فيه إهتمامه العام، هذا الإهتمام الذي لا يزال يطال لبنان كما العالم بغالبيته : «إن ما يجعلني أضطرب هو المشهد المقلق حين نرى الفائض من الذاكرة هنا، والفائض من النسيان في مكان آخر. هذا إذا لم نقل شيئًا عن مدى تأثير إقامة الإحتفالات بذكرى أو بأخرى وعن مدى إساءة استعمال الذاكرة وكذلك النسيان. تشكّل بهذا الصدد فكرة سياسية قائمة على ذاكرة عادلة، إحدى موضوعاتي المدنية المعلنة»[27].

[26] ايكو ا، 6991، ص 46.

[27] Ricoeur Paul, La mémoire, l'histoire, l'oubli, Paris, Editions du Seuil, Points Seuil, 2000.

- **توصيات**

- الخروج من إحتياط المصادر السابقة (السلبية) ولا سيما المتصلة بالنواحي الإقصائية للحرب في الصور والتشبيهات والحيل البلاغية والإستعارات ...
- العمل على اعتماد لغة في المقدمات لا تبتعد عن أدبيات الكتابة الإعلامية أي الاستغناء عن الألفاظ المبتذلة والإبتعاد عن التحقير وإثارة النعرات والتحريض والإتهامات.
- الإبتعاد عن كتابة لا تعرف الخروج من اصطفافٍ تعمل على نقله وتكريسه في آن.
- ليس المطلوب مسح الماضي من أجل تخفيف الذاكرة ولا إلغاء أي أثر من الأرشيف لأن في ذلك أيضًا عنف كعنف الإقصاء. ولكنه من السهل التلاعب بالذاكرة المثقلة أحيانًا. من هنا ضرورة الإنطلاق من الإعتراف بكل مأساة وبكل الضحايا. فريكور لم يدعُ إلى سعادة ساذجة لا تأخذ بعين الإعتبار آلام الذين عانوا الحرب. فموضوع الغفران يدخل في باب الحل. من هنا استعانته بمفهوم الـ Anlage عند كانط، أي « الإستعداد البدائي للخير». فيبطل عندها التاريخ على أن يكون دينامية عنف تتجدد إلى ما لا نهاية. من هنا طرحه حول النظرة إلى التاريخ من خلال فعل الوفاء للماضي وإرادة منفعية للحاضر.
- الإعلام ونشرة الأخبار تحديدًا ومقدماتها على وجه الخصوص عندها الدور الفعال في التحضير للذاكرة الايجابية ومن ثم لحسن استخدام الماضي من أجل حاضر أكثر أمانا وأقل عنفًا؛ هذا الدور هو فعل إرادي يمكن أن يتحقق. الإستفادة ايجابيًا من موقع المقدمة لما للإعلام من «سلطة رمزية». فالمقدمة قادرة على تكوين الرأي عن طريق استراتيجية كلامية وادائية وتعبيرية، وهي قادرة على الإقناع والتأثير[28].
- العمل في اتجاه التوصل إلى «ذاكرة عادلة»، تسامح من دون أن تنسى.
- الابتعاد عن الصور المستحضرة، المفردات المستخدمة التي تحيل إلى الحرب أو تسترجعها في توصيف الحاضر، عن التصنيف النمطي المرتكز على الذاكرة.
- التدرّب على ثقافة عدم النسيان وفي الوقت نفسه على حسن استخدام الهدف المعنوي للذاكرة السعيدة في تعزيز السلم.
- عشر سنوات بعد بث النشرة الأولى للأخبار في العالم يقول بيار صباغ في صحيفة Le Monde، «نشرة الأخبار

[28] راجع بورديو ب.، 2002.

ليست نشرة حقيقية، إنها أوّلًا عرض»[29]. وهذا ما تؤكده النشرات الإخبارية في العالم وفي لبنان. وكون المواضيع حساسة والأوضاع لا تزال مأزومة فطريقة عرض الوقائع وتحليلها أو ربطها ببعض في المقدمة تتطلب الكثير من العناية لأن التأثير قوي.

- أن يعمل المقدم عامة على الإبتعاد عن الاداء الإستفزازي كلامًا وايماءً. وهو ما يظهر في أكثر الأيام تأزمًا عندما يمعن في استخدامات لغوية قاسية، ومبتذلة أحيانًا، وإقصائية تجاه الطرف الآخر من خلال أداء يشعر المتلقي اليقظ أنه بعيد عن المهنية.
- أن يعي دوره لجهة التأثير ولجهة قدرته على الدفع باتجاه التهدئة.
- «الحرب لم تنتهِ» بعد، وهو ما يبدو لنا في المقدمات. وهو ما كان استنتجه أيضاً التقرير النهائي للإستطلاع الميداني الذي أقامه «المركز الدولي للعدالة الانتقالية» في بيروت الكبرى حول نظرة سكان بيروت الكبرى للحروب اللبنانية (1975 -1990) من خلال كلام عدة أجيال حول هذه الفترة. «هدف الإستطلاع الذي جرى بين 17 تموز و14 آب 2013 ، «إلى توثيق نظرة أفراد من مختلف شرائح المجتمع اللبناني، إلى الحقيقة، الذاكرة، العدالة والمصالحة. كان لافتًا من خلال الأجوبة الإستنتاج أن الحرب «لا تنتمي إلى عالم الذاكرة لأنها لم تنتهِ؛ تالياً لا وجود لحال انقطاع في مسار ينتمي إلى ماضٍ تعاد صياغة روايته في الحاضر، ضمن سياق نقل الذاكرة من جيل إلى جيل»[30].
- في العناوين التي اختصرت ومهدت لأعمال المثقفين الذين تناولوا موضوع الذاكرة : كانت انطلاقتهم جرح الماضي وصعوبة عيش الحاضر. العناوين وحدها تعطي صورة عن الموضوع: «الذاكرة المشبعة» (روبان)، «الذاكرة، التاريخ، النسيان» (ريكور)، «تدابير تاريخانية. الحاضرية وتجارب الزمان» (فرانسوا هارتوغ)، «الذاكرة الجماعية» (موريس هالبواكس)، الذاكرة الثقافية»، «الرمز والهيمنة» (بورديو)، «الأمل والذاكرة» (تودوروف) الخ...
- ما يحرص عليه المفكرون هو «إدارة الماضي». كيف يمكن للماضي المؤلم أن لا يكون له الأثر السلبي على الحاضر والمستقبل أيضاً.
- من هنا طالت الإشكالية «من» الذي يتذكّر، «ماذا» نتذكّر، «لماذا» نتذكّر، «متى» نتذكّر، «كيف» نتذكّر. إنها إشكالية على صعيد الإنسان وهي تعنينا مباشرة في لبنان[31]. فالمكان ليس للمبالغة أو لفائض المعنى، أو لمعنى

[29] « sur » Le premier journal télévisé (course de ballon libre) [muet] :
http://fresques.ina.fr/jalons/fiche-media/InaEdu01233/le-premier-journal-televise-course-de-ballon-libre-muet.html

[30] شاوول ملحم، «ذاكرة الحرب: آليّاتها والفاعلون في الحيّز العام»، النهار، 11 نيسان 2015.

[31] كما هي موضوع يعمل عليه مفكرون في جميع انحاء العالم. مؤسسة I'Institut d'histoire du temps present هي وحدة بحثية مشتركة بين جامعة

متعالٍ. الكل يدرك إعلاميون ومتلقون، مراقبون وسياسيون أن الموضوع صعب وأن العمل مشترك. إن المرجعية الأهم في المرحلة الحالية هي الدولة لتأمين الإستقرار الأمني، القانوني، الإقتصادي والنفسي. وهناك عمل حيث الكل موجود فيه بصفة فاعل، من المواطن إلى الإعلامي إلى المراقب إلى الحاكم : مواجهة الماضي.

ان الحاضر كما بدا في المقدمات يحرّك الماضي باستمرار. وطريقة الخروج هي في مواجهة الماضي، روايته، إقامة حوار بين الأطراف المتنازعة، المجتمع المدني وهيئة تمثله، باحثون ومثقفون... وفي الإعلام، من خلال الإضاءة على عملية البناء هذه وتفعيلها قالبًا ومضمونًا. وختامًا من خلال البحث في النشرات الإخبارية لجهة إشكالية المقدمة.

باريس-8 و CNRS منذ 1980 تضم باحثين من انحاء العالم. هو مكان للقاء والتبادل حول الزمن الحالي. منذ عام تحديدا اقاموا في باريس ندوة بعنوان Mémoire et usages publics du passé.



شعوب متمكنة.
أمم صامدة.

لمزيد من المعلومات

مشروع بناء السلام في لبنان التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي

مبنى البنك العربي

شارع رياض الصلح

النجمة، بيروت - لبنان

هاتف: 980583 - 01 / 119160 - 70

www.lb.undp.org